الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي

رمز المذكرة: .....

الموضوع:

بنية الشخصية في رواية "حي الرياح" لمحمد مسعاي

إعداد الطالبتين:

- باغلي شهيناز
- بلعباس أميرة

إشراف:

أ/د قدوسي نور الدين

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	بشيري أحمد	رئيسا
أ.الدكتور	حوماني ليلى	ممتحنا
أ.الدكتور	قدوسي نور الدين	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1444 هـ - 1445 هـ / 2023 م - 2024 م

قال تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ) .

شكر وتقدير

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان وألهمت من التبيان كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء وأسبلت من الغطاء، فكل الحمد والشكر للمولى عز وجل.

وإلى من تهتز له القلوب شوقا، وتخفق بذكره طربا نبينا وحبيبنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

فاللهم ارحمنا بالقران وعلمنا ما جهلنا، وذكرنا ما نسينا، وافتح علينا من بركات السماء والأرض

أما بعد:

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف على هذه الرحلة العلمية "قدوسي نور الدين" على الدور الفعّال الذي قام به في توجيهنا وتحفيزنا على بذل المزيد من الجهد والعطاء، لطالما كان الرشد والمنير لطريقنا العلمي، فله منا خالص الشكر والتقدير وفقه الله.

كما نقدم كل الشكر والعرفان إلى كل من كان لنا عون وسند بدعواته الصادقة وتمنياته المخلصة نشكرهم جميعا ونرجو من الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

الإهداء

ما سلكنا البدايات إلى تسيره وما بلغنا النهايات إلى بتوفيقه

وما حققنا الغايات إلا بفضله

ها أنا اليوم فعلتها لأجل كد أبي ورمش عين أمي وتشجيع إخواني أهديها إلى:

من كلل العرق جبينه ومن علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

إلى النور الذي أثار دربي وسراج الذي لا ينطفي نوره بقلبي

إلى من استمديت منه قوني واعتزازي بذاتي، سيد الرجال.

والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها إلى منبع فرحتي

بئر أسراري روح قلبي توأم حياتي إلى من سهلت لي الشدائد بدعائها

إلى من سهرت معي الشخصية العظيمة التي دعمتني للوصول إلى هذا اليوم

لتقر عينها برؤيتي، إلى من احتضني قلبها قبل يديها

أمي العزيزة

إلى من رزقت بهم سندا ساندوني في كل الملمات

إلى من أوجدوا بنفس الأمنيات وأوصلوني للمقامات

إلى من شد بهم عضدي فكانوا خير معين

إخوتي: قويدر – مروة – محمد حبيب الله.

إلى أختي التي لم تنجبها أمي التي تعرفت عليها منذ زمن قصير وكأني أعرفها منذ زمن طويل

الإنسانية الودودة ذات القلب الصافي **حبيبتي بلعباس أميرة**

أشكركم جميعا على دعمكم ومساندتكم لي في السراء والضراء.

الطالبة:

باغلي شهيناز

الإهداء

قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

الحمد لله الذي ما تم حمد ولا ختم سعي إلا بفضله

وما تخطيت هذه العقوبات والصعوبات إلا بتوفيقه

تخرجت ليس بجدي ولا باجتهادي وإنما بتوفيق ربي

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى سندي في الحياة إلى من أحسن تربيتي والقلب الذي لا تغلبه الأيام

بل يغلب الأيام من أجلي ... أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية

والدي الحبيب

إلى ملاكي في الحياة ... ورفيقتي في الحزن والضحكات

إلى مأمني وأماني وإيماني ... وروحي وراحتي

أمي الغالية

إلى الجدار الثابت الذي أستعين به عند الشدائد

إلى من يحمي ظهري ويحمل عني عبء الحياة وقسوتها

أخي الوحيد محمد نبيل

إلى صديقتي ورفيقتي، توأم الروح وريحانة القلب، إلى من تضحك بفرحي وتبكي بحزني

صديقتي شهيناز

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

أساتذتنا الأفاضل

الطالبة:

بلعباس أميرة

مقدمة

مقدمة:

تتمثل الرواية النسوية في مجموعة من الكتابات التي تهتم بقضايا تخص النساء، بحيث تركز على تجارب ومعاناة المرأة في المجتمع مع التمييز والظلم الذكوري، وهي عبارة عن محاولة الكتاب الذين اهتموا بالمرأة في إيصال رسالة دفاعية عن المرأة المهمشة باعتماد على عدد أساليب بما فيها سرد للواقع، واستخدام عنصر التشويق.

تلقي الرواية النسوية كل الأضواء على الشخصية التي تكون العنصر الرئيس لرصد الأحداث الروائية، هذا ما جذبنا لاختيار هذا البحث الموسوم: "بنية الشخصية في رواية حي البنات لمحمد مسباعي"

وقع اختيارنا على هذا الموضوع لدافع علمي متمثل في في ميولنا إلى قراءة الروايات الجزائرية وخاصة المعاصرة والحديثة، بالإضافة إلى رغبتنا وشغفنا في البحث في مجال السرديات للأمر الذي جعلنا ندرس الشخصية في رواية حي البنات، هدفنا منها تأكيد الدور الذي تقوم به كل شخصية مهما كان صنفها أو ارتباطها في أي عمل روائي.

ولدراسة هذا الموضوع لابد من انطلاق من إشكالية جوهرية وهي كالآتي: "**على ماذا يبنى عنصر الشخصية في الرواية؟ وما مدى حركيتها واشتغالها في الخطاب الروائي نتيجة لارتباطها بباقي المكونات السردية الأخرى؟** بحيث يوجد تحت هذه الإشكالية الأساسية مجموعة من التساؤلات المبني عليها بحثنا نلخصها في مايلي:

1) ما هي الروافد البنائية التي اعتمدها الكاتب ؟

2) لكل شخصية أبعاد خاصة بها، كيف يتجلى كل بعد في كل صنف من الشخصيات؟

3) ما الناتج عن علاقة التأثير والتأثر بين الشخصيات والزمكانية ؟

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج البنيوي، القائم على التزاوج بين آليتي الوصف التي تساعدنا في دراسة وتجسيد بنية الشخصية الروائية، والتحليل الذي طبقناه في تحديد العلاقات القائمة بين الشخصيات من جهة، وبين الشخصية والزمكانية من جهة أخرى بحيث وظفنا مخططات لتسهيل عملية التحليل.

قد شملت خطة بحثنا هذا على مدخل وفصلين وملحق تتلوهم خاتمة بحيث:

قدمنا مدخلا تحت عنوان "الرواية الجزائرية" تناولنا فيه تطورات الرواية الجزائرية من فترة الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال وبعد الاستقلال، بإعطاء أمثلة حول الروائيين الجزائريين وإبداعاتهم في كل مرحلة من مراحل تطور الرواية الجزائرية.

ثم تطرقنا في الفصل الأول الذي كان نظريا تحت عنوان "مفاهيم وتعريفات" إلى ضبط مفاهيم خاصة بالبنية والشخصية، أنواعها وأبعادها، ثم علاقاتها بالمكونات السردية الأخرى.

ثم تعرضنا في الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا بعنوان "دراسة تحليلية وصفية لبناء شخصيات رواية "حي البنات". لنقدم قراءة للشخصيات التي جاءت في الرواية، حيث قمنا بتحديد أنواع الشخصيات وأبعادها وعلاقتها بالزمكانية والشخصية.

إضافة إلى ملحق يحتوي على ملخص رواية حي البنات.

كانت خلاصة بحثنا في هذا المنجز النقدي خاتمة اجملنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها والمستخلصة من خلال تفسيراتنا وتحليلنا لهذا الموضوع.

ولإثراء الموضوع استأنسنا بجملة من المصادر والمراجع التي شكلت العمود الفقري لهذا العمل، والتي ساعدتنا في بحثنا وأهمها: "في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض"، "مدخل إلى تحليل النص الأدبي لعبد القادر أبو شرفة"، كذلك "حركية الإبداع للدكتورة خالدة سعيدة" بالإضافة إلى معجم الوسيط وغيرهم من المصادر والمراجع.

وككل بحث واجهتنا بعض العراقيل منها الصعوبة في دراسة عنصر العلاقات بسبب قلة المصادر والمراجع التي تتضمن هذا العنصر.

وفي الأخير كل الشكر والحمد لله جل جلاله الذي وفقنا وسهل لنا طريق هذا البحث والإلمام بعناصره، وسخرنا لشكره وذكر فضله، وما تم الكمال إلا له.

دون أن ننسى تقديم جزيل الشكر إلى أستاذنا الذي كان الدال والمرشد لطريقنا، مشرفنا حفظه الله ورعاه الأستاذ قدوسي نور الدين، وإلى كل من مد لنا يد العون بعيد أو قريب .

الطالبات:

باغلي شهيناز، بلعباس أميرة يوم 15 ماي 2024 سا: 12:00 بتلمسان

مدخل: الرواية الجزائرية

الرواية الجزائرية:

عرف الأدب العربي تنوع الأجناس الحديثة كالمسرح والقصة والرواية، فقد اعتبر من أقدم الأدبيات في العالم، الذي يعكس تجارب وتطلعات وتحولات العرب عبر العصور جاءت الرواية العربية كشكل من أشكال الفنون الأدبية في العالم العربي، حيث اتخذت مكانة كبيرة في التراث العربي وامتلكت تاريخ غني ومتطور، و"اتسمت بخصائص فنية تختلف عن الأنواع السّابقة، حيث أصبح الكاتب يعبر عن آرائه الخاصة ويستعمل العديد من التقنيات السردية الحديثة ..."[1] فجاءت الرواية الجزائرية كإضافة فنية وتاريخية للأدب العربي، "كانت تلك الروايات العربية تفتقر إلى الجانب الروائي الفني لكنها بدايات تاريخية لإدخال فن الرواية إلى عالم الكتابة باللغة العربية، وبالتالي المساهمة الجزائرية في الرواية العربية"[2].

اعتبرت الرواية الجزائرية جزء لا يتجزأ من الثروة الأدبية والثقافية للعالم العربي، حيث أن "الرواية الجزائرية هي الأخرى نشأت متأخرة بالنسبة إلى الرواية في العالم العربي"[3] لكن رغم هذا التأخر الذي طرأ بسبب الظروف الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، إلا أن تطورها كان سريعا حيث "نتج عن هذه الظروف ظهور تيارين في القصة الجزائرية هما: التيّار العربي، وهو التيار الذي اتخذ من اللغة العربية أداة

1- مجلة الآداب واللغات، نشأة الرواية العربية وخصوصياتها الفنية في كتابات "عبد الله إبراهيم"، أحلام لواج، جامعة يحي فارس بالمدية المجلد 06، العدد 12، ديسمبر 2020، ص 254.

2- موقع الجزيرة، الرواية بالجزائر واستلهام التراث، عبد الرزاق بوكبة، الجزائر، (2011/09/17)، يوم 23 أفريل، سا: 12:00 . https://www.aljazeera.net

3- الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات، أ. نعيمة سغيلاني، جامعة البليدة ،المجلد 02 ،العدد06، (2017/05/31)، ص38.

للتعبير؛ والتيار الغربي، الذي اتخذ من اللغة الفرنسية أداة للتعبير"[1] ظهرت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية قبل المكتوبة باللغة العربية، وذلك بسبب تأثير الاستعمار الفرنسي على الجزائر، وأول ظهور لهذا التيار جاء مع "رواية (أحمد بن مصطفى القومي) لصاحبها القايد بن شريف"[2] فروّاد هذه الرواية جعلوا من اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير عن مشاكلهم وتحدياتهم "حيث سادت في المرحلة الممتدة من عام 1945 إلى 1953، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ... وتمثل هذه الحقبة كتابات "مولود فرعون" و"مولود معمري" و"محمد ديب" "[3].

لقد شهدت هذه الحقبة نموا وازدهارا في الساحة الأدبية العالمية، فالرواية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي، قد رسمت لونا إبداعيا مميزا وشكلت ظاهرة ثقافية فريدة من نوعها.

ثم جاءت الرواية العربية الجزائرية بشكل مختلف عن الأولى، فقد اجتهدوا فيها الرواة الجزائريون بالدفاع عن عروبتهم ودينهم باستخدام اللغة العربية في التعبير عن قضايا المجتمع الجزائري "تشير بعض الدراسات إلى أن أول محاولة قصصية محاولة عرفها الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية كظاهرة مبكرة كتبه صاحبه سنة 1849م وهو حكاية العشاق في الحب والاشتياق للسيد محمد بن إبراهيم 1886/1806م المدعو الأمير مصطفى"[4] فقد عالجت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية العديد من المواضيع المتنوعة، منها ما هو واقعي وخيالي، رومانسي وتاريخي

1- الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات، أ.نعيمة سغلاني، ص 39.

2- مجلة دراسات معاصرة، نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية والانتماء، خليف هوارية، جامعة سيدي بلعباس، العدد 02، جوان 2017، ص 78.

3- الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات، أ.نعيمة سغلاني، ص 52.

4- مجلة الكلام، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية بحث في التأسيس والتأصيل، د. علجي فؤاد، جامعة أحمد درارية، أدرار، مجلد 06، العدد 02، 2021، ص 662.

...، "أما الرواية الجزائرية العربية بشكلها الفني فلم تظهر إلا في السبعينات، وكانت أول رواية فنية عرفها الأدب الجزائري هي (ريح الجنوب) لعبد الحميد بن هدوقة، وقد كتبت في عام 1970"[1].

تميزت الرواية الجزائرية باللغة المزدوجة،والأسلوب الجريء، باستخدامها مزيج من اللغة الفرنسية واللغة العربية. في رصد الظواهر التاريخية التي مرت بها البلاد منها فترة الاستعمار الفرنسي وحركة التحرير الوطني وغيرها، فهذا الفن الأدبي أعطى فرصة للجزائريين في التعبير عن الصراع والنضال ضد ظلم الاستعمار، حتى تطور الرواية الجزائرية إلى الرواية الحديثة التي تنوعت مواضيعها من حب ودين وسياسة و واقع .

فبفضل جهود الكتاب الجزائريين، تمكنت الرواية الجزائرية بكلتا التيارين الفرنسي والعربي من تحقيق العديد من الانجازات منها الوصول إلى العالمية برصدها مظاهر المجتمع سياسيا اقتصاديا واجتماعيا ...

1- في الأدب الجزائري الحديث، أحمد دوغان، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د.ط)، 1996، ص 85.

الفصل الأول : مفاهيم وتعريفات

1- تعريف البنية لغة واصطلاحا

2- تعريف الشخصية لغة واصطلاحا

3- أنواع الشخصية

4- أبعاد الشخصية

5- العلاقات والتقاطعات في النظام الروائي

أ/ علاقة الشخصية بالشخصية

ب/ علاقة الشخصية بالمكان

ج/علاقة الشخصية بالزمان

1- تعريف البنية :

أ- لغة:

البنية أو البناء يعرف عليه التشييد وهو عكس الهدم.

"البنية ما بنى، جمع بنى وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية"[1].

"البنية ما بنته وهو البنى والبني البنية المياه التي بُنيت عليها"[2].

"وفي قاموس المحيط: البنية هي نقيض الهدم، وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحد من سكون أو حركة لا لعامل، والبنات التماثيل، والبنات بالضم الترهات"[3].

" ففي النحو العربي مثلا نجد ما يسمى بـ: ثنائية المعنى والمبنى، والمبنى هنا، نقصد به الطريقة التي تبنى بها وحدات اللغة العربية، وبالتالي فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى كذلك، فكل تحول في البنية ينتج عنه تحول في الدلالة"[4].

فلفظة بنيان جاءت في قوله تعالى: " **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**"[5]

1- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004 م، ص 72.

2- لسان العرب، لابن منظور، مجلد 7، نشر أدب الحوزة، إيران، 1405هـ، ص 711.

3- القاموس المحيط، محمد غنيم فيروز أبادي، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 7، 2003 م، ص 1264.

4- موقع بالعربية: مقال البنية مفهوما، الحسين بشوط (10 أفريل 2018)، يوم 07 يناير 2024، سا 19:00، https://bilarabiya.net/2471.html .

5- سورة التوبة، الآية 09.

ب- اصطلاحا:

مصطلح البنية يشير إلى التنظيم والترتيب الداخلي للعناصر السردية.

"فقد ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي Mukarovsky الذي عرف الأثر الفني بأنه: بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر"[1] فهي الهيكل المنظم للعناصر وأجزاء العمل الأدبي.

"وتعرف أيضا بشبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حده والكل. فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة story. وخطاب discourse مثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب. القصة والسرد narrative والخطاب والسرد"[2].

"وعند لوسيان جولدمان مصطلح البنية في كتابه ((نحو اجتماعية القصة)) بمفهوم الشكل القصصي أحيانا والنظام الداخلي للقصة أحيانا أخرى، ثم يقرن هذا المفهوم الأخير بالبنية الفكرية والاجتماعية للعصر"[3].

إذا البنية هي الهيئة والتنظيم الداخلي للنصوص السردية والشخصية الروائية تظهر كعنصر مهم يشكل جزءا أساسيا من هذا الهيكل الأدبي فهي تشير إلى الطريقة التي يتم بها تكوين وتطور الشخصيات سواء في رواية أو أي عمل آخر من الأعمال الأدبية الروائية.

1- معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2003، ص 37.
2- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ت: سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003، ص 191.
3- نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998 م، ص 130.

2) تعريف الشخصية:

أ- لغة:

"جاءت في لسان العرب : الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكرا والجمع أَشْخَاصٌ وَشُخُوص وشِخَاص وقول عمر بن أبي ربيعة:

فَكانَ مِجَنّي دونَ مَن كُنتُ أَتَّقي ثَلاثُ شُخوصٍ كاعِبانِ وَمُعصِرُ

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة.

الشخص :كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص"[1].

"ووردت في معجم الوسيط: وهي تلك الصفات التي تميز الشخص عن غيرها ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

"وقد أوضح جوردن البورت أن لفظ شخصية ورد في كتابات ششرون بأربعة معان هي :

1- الفرد كما يظهر للآخرين وليس كما هو عليه في الواقع واللفظ بهذا المعنى يتصل بالقناع.

2- مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة واللفظ بهذا المعنى يتصل بالمثل.

3- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء أكان دورا مهنيا أو اجتماعيا أو سياسيا.

1- لسان العرب، ابن منظور، المجلد 7، حرف الصاد، الشين المعجمة، دار صادر، بيروت، د ط، 1976، ص 44.

2- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004، ص 475.

4- الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية والذاتية وهي بهذا المعنى تشير إلى المركز الكبير الذي يحتله الفرد مثلا حين نتحدث عن شخص ما ونصفه بأنه شخصية كبيرة"[1].

و في القرآن الكريم جاءت لفظة الشخصية في قوله سبحانه وتعالى :" **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** [2].

ب- اصطلاحا:

الشخصية الروائية هي إحدى عناصر الأدب الروائي. وهي الشخصية التي يقوم الكاتب بخلقها وتطويرها داخل السياق السردي للعمل، تعتبرا جزءاً أساسيا من بنية القصة أو الرواية.

بالنسبة للمفاهيم الاصطلاحية للشخصية الروائية فقد تعددت بسبب التحولات التي طرأت عليها والمراحل التي مرت بها فعبد الملك مرتاض يعرفها ب :

" هذا العالم المعقد الشديد التركيب المتباين التنوع ... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافها من جدود"[3].

"الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أم من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف.

1- علم نفس الشخصية، محمد شحاتة ربيع، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2013، ص 32.

2- سورة إبراهيم، الآية 44.

3- في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، 1998، د.ط، ص 73.

الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[1].

" في النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا و تصير فردا، شخصا، أي ببساطة (كائن إنسانيا) وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا"[2].

أي أن الشخصية الروائية ليست مجرد أداة في خدمة الحبكة السردية. وإنما مرآة تعكس تعقيدات الطبيعة البشرية وتسلط الضوء على قضايا وأفكار تتعلق بالحياة والمجتمع.

أما في التحليل البنيوي اتخذت "مفهوما تخييليا وليس وجودا واقعيا تتجسد على الورق فتتخذ شكل لغة وشكل دوال مرتبة منطقيا أو انزياحيا ينتج عنه أن انحراف عن القاعدة"[3].

3- أنواع الشخصية :

تعتبر الشخصية بمثابة الجسر الذي يعبر من خلاله الروائي إلى ذهن القارئ أو هي النقطة الواصلة بين المبدع والمتلقي يعمل هذا العنصر على محاولة إقناع القارئ ويكمن ذلك في تنوع الشخصيات حتى لا يمل القارئ إذ تختلف هذه الشخصيات حسب العمل الروائي المقدم.

من المعروف أن الشخصيات تصنف حسب الدور الذي تقوم به في السرد فتكون إما رئيسة أو ثانوية نامية أو مسطحة وغيرها من الشخصيات.

1- معجم مصطلحات نقد في الرواية، لطيف زيتون، ص 113-114.

2- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2010، ص 39.

3- مجلة تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الايستمولوجية، د.فشار عطاء الله، (البنيوية ودراسة الشخصية الروائية، عبد الوهاب بويمة)، العدد 7 مارس 2017، ص 265.

3-1 الشخصية الرئيسية :

هي بمثابة العمود الفقري الذي تدور حوله الأحداث في أغلب الأحيان فالشخصية الرئيسية " تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليست من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسة بطل العمل دائما لكنها هي الشخصية المحورية وقد تكون هنالك منافس أو خصم لهذه الشخصية"[1].

يسميها البعض بالثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث إنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة والتغيير الذي يجري هو خارجها كأن تتغير العلاقات مع باقي الشخوص كما هو الحال في أبطال قصص المغامرات ..."[2].

تعتبر الشخصية المحورية التي تنهض بمهمة رئيسية في النسيج الروائي "فالراوي يقيم هنا روايته حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى نجد البطل فيها هو المحور الأساسي ثم تأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة"[3].

1- جماليات السرد في الخطاب الروائي، غسان كنفاني، د. صبيحة عودة زغرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ت. إص 01 يناير 2006، (د.ط) ص 131.

2- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 4، 1428هـ-2008م، ص 135.

3- مذكرة ماستر بنية الشخصية في رواية أرخبيل ذباب لبشير مفتي، إعداد الطالب فايزة برشبوط، 2019/2018، جامعة 08 ماي 1945 قالمة ص26.

وفي تعريف آخر للشخصية الرئيسية يمكن القول بأنها : "هي الشخصية الفنية التي يصطفيها السارد لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"[1].

أنها شخصية ساحرة في الرواية إذ يسلط عليها الضوء من طرف الكاتب "فيمكننا أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم الشخصية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها تنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرنا الخاصة وهذه المعلومات على ضربين. ضرب يتعلق بالشخصية نفسها باعتبارها منارا أي موضع تبئير وضرب يتعلق بسائر مكونات، العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها".[2]

ومنه فالشخصية الرئيسية تلعب وتشكل محورا أساسيا داخل العمل الروائي. تعنى وتعمل على تحريك الأحداث حيث أنها أصبحت متفوقة على غيرها من الشخصيات الأخرى لأن الروائي والكاتب أعطو لها اهتماما كبيرا على خلاف البقية من الشخصيات.

3-2 الشخصية الثانوية:

1- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1947-1985، شريط أحمد شريط، دار المحرر الأدبي للنشر، تاريخ الإصدار 01 يناير 2015، ص 45.

2- مذكرة ماستر، الشخصية في رواية "ميمونة" لـ محمد بابا علي، إعداد الطالبة حياة فرداي، 2016/2015، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 32.

تعتبر الشخصية الثانوية أقل تعقيدا وعمقا من الشخصية الرئيسة فهي "تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيع لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[1].

فبالرغم من الدور والاهتمام القليل الذي تحظاه إلا أنها تبقى عنصرا هاما في الرواية "قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردي"[2].

تشغل الشخصية الثانوية حيزا صغيرا في المتن الروائي ولا تخلوا الرواية منها فهي التي تعمرها حيث أنه "لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلى بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكان الأمر كذلك ها هنا"[3] ومن هذا أكد عبد الملك مرتاض أنه لا يمكن فصل الشخصيات الثانوية عن الرئيسية.

1- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، عبد القادر أبو شرفة، حسين لافي قزق، ص 135.

2- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، دار الأمان للنشر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط 1، 1431هـ - 2010م، ص 57.

3- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د.عبد الملك مرتاض، صدرت السلسلة في شعبان 1998 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923-1990، (د.ط)، ص 89-90.

وجود الشخصية الثانوية في العمل الروائي أمر ضروري فهي تصعد إلى مسرح الأحداث حسب الدور المقدم لها "إذ يقول محمد غنيمي في هذا الشأن ... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وغاية من القاص وكثيرا ما تحمل الشخصية أراء المؤلف"[1].

للشخصية الثانوية دورا أساسيا وتكميليا في تحريك الأحداث وهذا ما جعل بعض الرواة يقيمون لها مكانة مهمة داخل عملهم السردي وجعلوها ركيزة لا يمكن الاستغناء عنها، حيث أصبحت تحظى بمكانة مرموقة نتيجة للأدوار التي لا تقل أهمية عن نظيرتها الرئيسية وبغض النظر عن الدور الذي تحظى به.

قام محمد بوعزة بمقارنة ودراسة مفارقة بين الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية وخرج بمجموعة من الخصائص التي تميز كل نوع وعرضها لنا في جدول[2]:

الشخصيات الرئيسة	الشخصيات الثانوية
– معقدة	– مسطحة.
– مركبة	– أحادية.
– متغيرة	– ثابتة.
– دينامية	– ساكنة.
– غامضة	– واضحة.

1– بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا، أ. براهيمي يمينة، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، مجلد رقم 05، العدد01، تاريخ النشر 2021/04/10، ص 66.

2– تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة ،ص 58.

فبعد المقارنة بين هاتين الشخصين وجد محمد بوعزة أن[1]:

الشخصيات الرئيسة	الشخصيات الثانوية
– لها القدرة على الإدهاش – تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. – يتوقف عليها فهم العمل الروائي. – لا يمكن الاستغناء عنها – تستأثر الاهتمام.	– تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي. – لها أهمية. – ليست لها جاذبية. – لا يؤثر غيابها في العمل الروائي.

* نستنتج مما سبق أن العلاقة بين هاتين الشخصيتين (الرئيسة والثانوية) علاقة تبادلية فكل واحدة تلهم الأخرى لا يمكن الاستغناء عنهما أو عن أحدهما في أي عمل روائي لأن الشخصية الرئيسة تمثل بؤرة الأحداث ومصدر التنوع والشخصية الثانوية بالرغم من دورها المقتصر في الرواية لأنها تعمل على توضيح ونشر الأحداث الصادرة من الشخصية الرئيسية.

3– 3 الشخصية المسطحة (السلبية الثابتة) :

1– تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، ص 58.

هذا النوع من الشخصيات له تسميات عدة من بينها الثابتة أو الجاهزة أو المسطحة "وهي الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة – حين تظهر– دون أن يحدث في تكوينها أي تغير وإنما يحدث التغير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد"[1].

المعروف عن الشخصية المسطحة أنها ترسم على الورق فقط لأنها تبقى ذات فكر واحد أو ذات مشاعر واحدة فهي تستقر على حال وتبقى جامدة في تصرفاتها "هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[2].

إذ أنها تفتقر إلى عنصر المفاجأة الأمر الذي يسهل على القارئ تذكرها وفهم طبيعة عملها الفني لا تحتاج إلى تفسير ولا تحليل.

فالشخصية المسطحة ميزتها الأساسية هي الثبات وهذا ما وصفة "حسن بحراوي في كتابه بنية الشكل الروائي إذ قال تظل طول السرد ثابتة"[3].

يقول احمد شريبط بأنها "تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طبائعها أو ملامحها ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة أو صفة كالشجع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة"[4].

1- الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، تاريخ الإصدار 1434هـ/2013م، ط 9، ص 108.

2- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد عبد الملك مرتاض، ص 89.

3- مذكرة ماستر، بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، دراسة سيميونصية للطالبتين "إلهام طحة وبثينة سعيدات" سنة 2022-2023، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، ص 11.

4- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط أحمد شريط، ص 46.

و منه فإن الشخصية المسطحة هي تلك الشخصية التي لا تتغير في صفاتها طول الرواية وتبقى ثابتة تعمل على تعبير عن رأي أو طبقة معينة من المجتمع.

3-4 الشخصية النامية (المدورة المتحركة) :

هكذا يسميها عز الدين إسماعيل إذ يقول "هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف إلى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن تجارب جديدة منها والذوق الحديث يفضل النوع الثاني من الشخصية"[1].

حيث تعد الشخصية النامية كما يسميها البعض بالمدورة أو المتحركة من الشخصيات التي تكون محبوكة ومبهمة وتبدأ في التطور والكشف عنها تدريجيا بتطور الأحداث وتفاعلها معها "فهي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة بحيث تتكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الأحداث فيها أو الظروف الاجتماعية"[2].

هذا النوع من الشخصيات له قدرة على تسريع الأحداث تتطور وتتغير بتغير الظروف الموجودة في الرواية فهي "تلك التي تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام لجملة من الشخصيات الأخرى عبر العمل الروائي فتكون ذات قدرة على التأثير كما تكون ذات قابلية للتأثر أيضا على حين أن الشخصية السلبية يعرفها اسمها ويحددها مصطلحها فهي تلك التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع

1- الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين إسماعيل، ص 108.

2- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط أحمد شريط، ص 46

أن تتأثر"[1]، حيث أنها تبرز في مواقف داخل المتن الحكائي تجسد كل ضروب التنوع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية لها ميزة خاصة بها وهي أنها "لها عمق واضح الأبعاد مركبة وتطور مكتمل وقادرة على أن تدهش القارئ إدهاشا مقنعا مرات عدة"[2].

وبالتالي فإن الشخصية النامية لها فضل في تطور الأحداث تتفاعل معها من بداية العمل الروائي حتى نهايته غرست فيه عنصر أو صفة المفاجئة والإقناع.

وختاما لها نستنتج أن لكل رواية شخصيات معينة تختلف حسب الأفكار والحركات "لأنها كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكون"[3].

4) أبعاد الشخصية:

يتميز كل إنسان بصفات جسمية (مادية) وصفات نفسية (معنوية) يختص بها عن غيره. فالشخصية عند حامد زهران: "هي مجموعة من المظاهر والسمات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والتي يمتلكها الفرد بطريقة مغايرة لمن حوله بحيث تجعله متميزا عن غيره"[4].

1- في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، ص 89.

2- معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، طبع من هذا الكتاب 5000 نسخة، العدد 1 سنة 1986، ص 212.

3- مذكرة ماستر "البنية السردية في بحور السراب لبشير مفتي"، إعداد ط. صباح نسب أميرة بوسعية سنة 2020/2019، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص 13.

4- الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2005، ص 75.

فالأبعاد هي "كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا"[1] منها ما هو فطري وما هو مكتسب يقول عبد الله خمار: "نشأ في علم النفس يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركزا في الوقت نفسه على الفروق المادية"[2].

"تعرف الشخصية بأنها وحدة متكاملة من الصفات والميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية"[3]، حيث تمثل هذه الميزات فاعل محرك لتصرفات الشخصية في العمل الروائي "فالسلوك إذ يدفع الإنسان لأن يعمل بالاتجاه الذي تسير عليه نمط الشخصية"[4].

وتحليل الشخصية في الرواية قائم على ثلاثة أبعاد وهي :

أ- البعد الجسمي:

يطلق عليه بالبعد المورفولوجي أو المادي وهو كل صفات الجسم المختلفة التي تراها بالعين المجردة مثل لون البشرة والحجم والشعر والملامح وغيرها من ذلك فهو "يتمثل في الجنس ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ قد ترجع إلى وراثة أو إلى أحداث"[5]، ويكون للبعد جسمي دور في تمييز شخصية عن باقي الشخصيات فهو يشير إلى المكان الذي تنتمي إليه الشخصية ووضعها الاقتصادي والنفسي فهو مرتبط ارتباطا كاملا بالأبعاد الأخرى.

1- الأبعاد الأساسية للشخصية، هانز ايزك، ت: أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الإبداعية، الإسكندرية، ط 1، 1979، ص 202.
2- تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، عبد الله خمار، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 1999، ص 23.
3- علم نفس الشخصية، محمد شحاتة، ص 36.
4- سيكولوجية الشخصية، ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط 1، 2015 م، ص 15.
5- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط)، ص 543.

"يقول محمد بوعزة: أنها مواصفات خارجية تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية"[1].

"وهو أيضا التركيب البدني الظاهر لجسم الإنسان ونمط العلاقات بين مختلف أعضائه"[2].

* مثال:

نجده في رواية ما لا تذروه الرياح في ... شخصية فرنسواز الذي تحدث عنها الكاتب حيث وصفها بشكل دقيق مركزا عن الجزء الخارجي من مظهرها إذ يقول في "أحاط بوجه فراسواز وانساب في خصلات شعرها المقصوص بطريقة عصرية، وغاب في فمها المتعرج قليلا وفي منخاريها الصغيرين الدقيقين، فجعلها أروع جمالا وأقوى سحرا وفتنة"[3].

ب- البعد الاجتماعي:

يطلق عليه بالبعد السيسيولوجي أو بعلم نفس اجتماعي و"علم النفس يهتم بدراسة التكيف وآثاره على شخصية الفرد والاهتمام بالعلاقات بين الأفراد وتغيير الاتجاهات وأثر القوى الاجتماعية (علم نفس اجتماعي)"[4].

"ويتمثل البعد الاجتماعي في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل ولياقته بطبقيتها في الأصل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية ثم حياة الأسرية في داخلها. الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين

1- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 40.

2- الأبعاد الأساسية للشخصية، هانز آيزك، ص 61.

3- ما لا تذوروه الرياح، عرعار محمد العالي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط)، ص 116.

4- نظريات الشخصية وقياسها، هناء رقاد، دار المامون، الأردن، ط 1، 2017، ص 11.

والجنسية والتيارات السياسية. والهوايات السائدة في أماكن تأثيرها في تكوين الشخصية"[1]. فالبعد الاجتماعي يصور الشخصية من خلال علاقتها بالمجتمع الممثلة في التأثير والتأثر. حيث يقدمه الراوي عن طريق التركيز على النشاط الاجتماعي للشخصية.

مثال:

نلتمسه من خلال رواية سيد الخراب. في شخصية المهدي الاخجاني من الشخصيات المحورية المعارضة لسياسية الحاكم تميز بصفات عدة من بينها العزيمة والإصرار والقوة والعدل كأن لديه قبول كبير في قولهم "لكنه كان محظوظا باحترام فيقوم كل صباح حتى في الأيام الباردة قبيل الفجر يغتسل من الجنابة ويؤم الجماعة كعادته دون أن يتخلف يوما"[2]، حيث أنه اكتسب ثقة الجميع هذه الشخصية تميزت بالرزانة والهدوء والتخطيط المحكم في قول " كان يستبعد الزواج حتى لا يغضب القبائل المتحالفة معه ،ولا يرفع بعضها على بعض مبديا السلاسة والمرونة والعدل في قيادة الحلف الزاحف نحو القمة لإقامة دوله الحق وإزالة دول الفسق والباطل والبهتان[3].

ج- البعد النفسي:

البعد النفسي أو السيكولوجي أو المعنوي وهو مجموعة الصفات الوجدانية والمكنونات الداخلية لنفسية الشخصية تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف...)[4].

1- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص 573.

2- سيد الخراب، كمال قرور، فيسر للنشر، برج البحري، (د.ط)، ص 131.

3- المرجع نفسه، ص 131.

4- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 46.

فالقاص يعتمد على "تصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها"[1].

يمثل عامل رئيسي في التأثير على أفعال الشخصية وعلاقاتها مع من يحيط بها يقول ايزنك في الشخصية : "أنها التنظيم الثابت المستمر نسبيا لأخلاق الشخص ومزاجه وعقله وجسده. وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيفه الفريد مع محيطه"[2].

" وهو المزاج: من انفعال وهدوء. ومن انطواء أو انبساط وما وراءهما من عقدة نفسية محتملة"[3].

فالبعد النفسي يكشف عن العوامل المؤثرة في الشخصية الروائية فيظهر ذلك في المشاعر و التناقضات الناتجة عن حدث ما أو شخصية ما .....

مثال:

ظهر هذا البعد في شخصية ليوناندز في رواية البيت المائل الذي كان يعيش في وسط عائلته كان إنسانا جاد في عمله يتعب من أجل تطوير نفسه هذه الشخصية لم يكن يعرف الكثير عنها من الجانب النفسي وصفها الكاتب بأنه منافق ومخادع غير صادق لم يكن يؤمن له فيقول"كان ليوناندز وراء بعض التجارات الأخرى مثل الثياب البالية ومحل الجواهر وغيرها كثير... وكان رجلا غير أمين"[4] هذا الرجل كان يحاول أن يحيط بكل شيء يكسبه المال لم يكن متحايلا لكن تفكيره كان قويا يخمن ذكاء

1- تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط أحمد شريط، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 2008، ص49.

2- سيكولوجية الشخصية، ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، ص 15.

3- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص 573.

4- البيت المائل، أغاثا كريستي، الاجيال، (د.ط)، ص 28.

في قول "لا كان فيه عوج ولكن لم يكن محتالا، وهو وإن لم يخرج عن القانون إلا أنه كان يفكر بأسلوب الالتفاف عليه"[1].

5) العلاقات والتقاطعات في النظام الروائي:

أ) علاقة الشخصية بالشخصية:

تعتبر الشخصية عنصرا أساسيا في بناء الرواية والفاعل المحرك للأحداث حيث يقول عبد المالك مرتاض في أهمية الشخصية "لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقتدر على ما تقتدر عليه الشخصية. فاللغة وحدها تستحيل إلى سمات خرساء فجة لا تكاد تحمل شيئا من الحياة والجمال. والحدث وحده، وفي غياب وجود الشخصية، يستحيل أن يوجد في معزل عنها ألن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضا عجيبا. والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة: الشخصيات"[2].

فالعلاقة القائمة بين الشخصيات تمثل دور كبير في عرض الأحداث "فهي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها و هي بهذا المفهوم أيضا أداة وصف أي أداة للسرد والعرض"[3].

إن التفاعل القائم بين الشخصيات يساهم في إثراء الحبكة السردية "لا يتشكل مدلول الشخصية فقط من خلال ما تقوم به من أفعال. ولكن أيضا من خلال التقابل، أي من خلال علاقة الشخصية بشخصية أخرى"[4] أي أن هذا التفاعل يقدم مواقف جديدة ومتطورة في بناء الرواية.

1- المرجع نفسه، ص 29.

2- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عبد الملك مرتاض، ص 91.

3- القصة الجزائرية المعاصرة، عبد الملك مرتاض، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ط 2، ص 119.

4- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 63.

تتنوع العلاقات بين الشخصيات على حساب نوع الرواية وموضوعها فتلعب دورا في جذب القارئ وتعميق فهمه للأحداث والشخصيات، فقد تتمثل هذه العلاقات مثلا في عداوة أو تعاون أو علاقات عاطفية، علاقات أسرية "ويكمن المشكل في تحديد أنواع العلاقات بين الشخصيات في أنها غاية التنوع والتعقيد، ذلك أن هذه العلاقات تتنوع وتتعقد بتعقد وغموض التجربة الإنسانية"[1].

تختلف العلاقات بين الشخصيات من علاقات إيجابية وعلاقات سلبية ندرسها بالاستعانة بنظرية تودوروف حول علاقة الشخصيات. والمتمثلة في المخطط التالي:

مخطط يوضح العلاقات عند تودوروف

1- العلاقات الإيجابية: وهي كل العلاقات البناءة والودية بين الطرفين وتكون عادة قائمة على التفاهم والحب والتعاون. فهي عبارة عن تفاعل مبني على أساس الدعم المتبادل والفهم العميق، وقد لخصها تودوروف في ثلاثة علاقات كما هي مبينة في المخطط السابق حيث يقول "قد تبدو تلك العلاقات

1- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 63.

للوهلة الأولى مفرطة في التنوع بسبب عدد الشخصيات الكبير. غير أنا سرعان ما تلاحظ أنه من السهل أن تختزلها إلى ثلاث علاقات : الرغبة التواصل والمشاركة"[1].

* **الرغبة**: أساسها الأول هو الحب. تعتبر عنصرا طبيعيا من العلاقات الإنسانية.

* **التواصل**: وهي علاقة "تجمع بين المرسل والمرسل إليه"[2].يعرفها تودوروف ب: "محور التواصل ويتحقق في المسارة، ووجود هذه العلاقة يبرر الرسائل الصريحة المقترحة والغنية بالمعلومات"[3].

* **المشاركة**: وهي المساعدة والتعاون.

2- العلاقات السلبية: تأتي معاكسة العلاقات الإيجابية تنشأ نتيجة مجموعة من الاختلافات في الآراء والقيم مما يسبب انتهاك للحقوق يستخدم في هذا النوع من العلاقات العنف اللفظي وحتى الجسدي بغية تحقيق مصالح أشخاص على حساب آخرين ما يميز هذه العلاقات أنها ذات طابع متوتر تحمل العديد من المشاعر كالحزن، الغضب، الانفعال، الخجل، الاستياء ...، في أغلب الأحيان تكون هذه العلاقات ناتجة عن تصادم فكري بين أناس جمعتهم الحياة وخاصة أنهم جمعتهم الحياة وخاصة أنهم جمعهم أو نقول ربطهم المجتمع ببعضهم.

العلاقات السلبية تحميل في حياتها صفات أبرزها :

* الكراهية: وهي الرفض والاستياء اتجاه شخص أو مجموعة من الأشخاص.

1- طرائق تحليل السرد الأدبي (دراسات)، تودوروف، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط 1، 1992، ص 48.
2- تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 66.
3- طرائق تحليل السرد الأدبي، تودوروف، ص 48.

* الهجر: هو قطع العلاقات والتخلي عنها نقصد بذلك ترك الشيء سواء أكان إنسانا أو مكانا...

* المنع: يقصد به منع حدوث شيء معين يتطلب ذلك فرض قيود وقواعد تحظر الشخص المقيد من القيام بأي شيء.

إن هذه العلاقات الايجابية والسلبية مترابطة مع بعضها البعض حسب ما قاله عمر عيلان أنها متعارضة "تترتب علها ثلاثة علاقات تعارض، وتقابل العلاقات الأساسية الثلاثة الأولى وهذه العلاقات هي :

- علاقة الكراهية وتعارض علاقة الحب.
- علاقة القطيعة (الهجر) وتعارض علاقة التواصل (المسارة).
- علاقة المنع وتعارض علاقة المشاركة"[1].

ومنه نستنتج أن هنالك معه مجموعة من التحويلات ستطرأ من خلال العلاقات التي ستقام بين الشخصيات وبين تفكيرها ومنطقها ومرجعيتها حيث يمكن " أن تتحول علاقة الرغبة إلى علاقة تملك"[2].

"ويمكن لعلاقة المهاجرة بالسر أن تتحول بين شخصين إلى تواصل"[3]. ومنه نستنتج أن العلاقات بين الشخصيات ستطرأ إلى إحداث تغيير في نفسية الشخصية وفق مجموعة من التحولات.

1- في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط)، ص 88.
2- المرجع نفسه ، ص 88.
3- المرجع نفسه، ص 88.

ب- علاقة الشخصية بالمكان:

هنالك علاقة وطيدة بين عنصر الشخصية والمكان إذ "يعد المكان من العناصر المهمة في أي عمل أدبي أو روائي لذلك نشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة يؤثر كل طرف منها على الأخر كذلك تتم عملية التأثير والتأثر في العلاقة بينهما فالمكان يكتسب هويته من هوية الإنسان الذي يعيش فيه كما يؤثر فيه الإنسان فيكسبه هوية خاصة"[1].

وفي قول آخر لأحد المنظرين "لن يكون هنالك أي حدث ما لم تلتق شخصية روائية بأخرى في بداية القصة وفي المكان يستحيل فيه اللقاء"[2].

يرتبط بناء الفضاء المكاني للرواية بالشخصيات فيسعى الروائي على محاولة بناء مكانا منسجما مع طبائع ومزاج الشخصيات تحدث بينهما علاقة متبادلة في التأثر والتأثير بحيث "يصبح بإمكان بنية الفضاء الروائي أن تكشف لنا عن الحالة الشعورية التي تعيشها الشخصية بل وقد ساهم في التحولات الداخلية التي تطرأ عليها"[3] إذ أن الشخصية تقيم علاقات داخلية وتمارس عاداتها الداخلية وبالتالي يؤثر فيها وتؤثر فيه.

إن الشخصيات هي التي تعطى أهمية فائقة في تشكيل المكان المحيط بها إذ يقال "لا يتحقق المكان إلا بوجود الشخصية وإلا فإنه سيستحيل إلى فراغ أو خواء فإنعدام الشخصية تتوقف العلاقة بينهما وبوجودهما تتحقق الحركية للمكان"[4].

1- مجلة علاقة الشخصية بالمكان في رواية ليل علي بابا الحزين لعبد الخالق الركابي، د وصال طارق صالح، وزارة التربية/ مديرية صلاح الدين.
2- بنية الشكل الروائي، حسين بحراوي، الناشر: المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1990، ص 29.
3- المرجع نفسه، ص 30.
4- الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات، د.وردة معلم، مجلة الآداب، العدد 14، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 87.

في أي رواية نجد عنصري المكان والشخصية أحدهما يعرف لآخر إذ يصبح أحدهما التابع والأخر المتبوع لأنهما يستمدان معناهما من بعضهما ومنه تسمى "العلاقة بينهما بعنوان فضاء الشخصية ومنطقه في ذلك أن الإنسان غير منفصل عن فضاءه بل إنه هذا الفضاء ذاته"[1].

وهكذا فإن الروائي لا يتعامل مع المكان من حيث أنه فضاء جغرافي (مكاني) لأنه في معظم الأحيان يأخذ مكان الشخصية ويعبر عنها بلسانه يشتكي هموما يصف فرحتها حزنها آلامها "فتغدوا هي بمثابة هو أو هو بمثابة هي"[2].

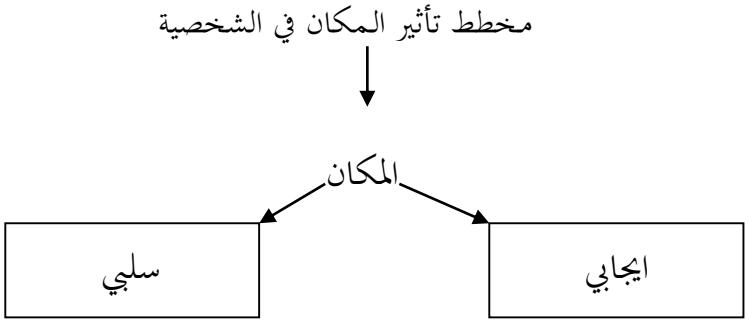

خلاصة القول أنه أصبح الفصل بين هاذين المكونين الروائيين من المستحيلات لأن "الشخصية الروائية قد تاهت في المكان فحملت دلالاته وحمل ملامحها وصفاتها وهي بتواجدها فيه فقد أعطته معناه وصارت جزاء منه"[3].

1- الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات، د.وردة معلم، مجلة الآداب، العدد 14، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 88.

2- علاقة الشخصية بباقي المكونات السردية الأخرى لدراسة في رواية بخور السراب لبشير مفتي – شريط جميلة – المركز الجامعي تيسمسيلت، ص 130.

3- المرجع نفسه، ص 131.

ج– علاقة الشخصية بالزمان:

في كل رواية نجد أنواع من الأزمنة التي تندرج في الرواية حسب ما تلجأ إليه الشخصية إذ لا تقل أهمية الشخصية بالزمان عن أهمية الشخصية بالمكان "فالشخصية تتأثر بالزمن وتؤثر به وتتخذ موقفا منه أحيانا وتقع فريسة له أحيانا أخرى"[1] يمثل الزمن إحدى ركائز التي تساهم في بناء النص الروائي لأنه "يعد عنصرا مهما من عناصر النص السردي وكذلك الرابط الحقيقي لأحداث ومحور البنية الروائية وجوهر تشكلها"[2]، حيث أن تجارب الشخصيات وتطوراتها تتغير من خلال تغير وتطور الزمن في العمل الروائي.

يأتي الزمن في الرواية على عدة أشكال لا نقصد به الزمن المعروف السنوات – الأشهر – الأيام – الدقائق – الفصول وإنما نقصد به زمن الاسترجاع "الفلاش باك" أو زمن الحلم "يشكل الحلم أداة في متناول الشخصيات تستخدمه لتسهل على نفسها التنقل بين الأزمنة"[3] فنجد :

الزمن السيكولوجي :

وهو الزمن النفسي أو الزمن الذاتي لأنه يرتبط بالأشخاص وطبيعة حياتهم وعلاقتهم بالكائنات الأخرى "فالوقت السيكولوجي يتغير تبعا للظروف ويسير بخطا مختلفة بها تبعا لاختلاف الأشخاص وفي الواقع في مناسبات مختلفة لدى الشخص الواحد"[4].

1– الشخصية بالزمن في الرواية – مروج حسين – موقع ويكيبيديا https://www.sotaliraq.com س: 15:03 يوم: 2024/04/11.

2– مذكرة ماستر بنية الشخصية في رواية "عرش معشق لربيعة جلطي" إعداد طالبة نجية حلاسة سنة 2018، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص 62

3– الشخصية بالزمن في الرواية – مروج حسين – موقع ويكيبيديا https://www.sotaliraq.com سا: 15:03 يوم: 2024/04/11..

4– الزمن في القصة القرآنية الزمن النفسيّ "السيكولوجي" أنموذجا د. أحمد ياسوف، د. ياسر عبد الرحيم، د.فاطمة أيوبي، تاريخ الإيداع 2017/01/24 قبل النشر 2017/03/27 مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد (39) العدد 2 ص 210.

هذا النوع من الزمن يجعل كل إنسان متميز عن إنسان آخر يختلف عنه حيث يتفرد بذاته يتولد لديه أنا خاص به فقط مغاير للأنفس الأخرى "فهو يرتبط بالإنسان لا على مستوى الذهن والإدراكات العقلية وإنما على مستوى الشعور والإحساس"[1].

يعرف الزمن السيكولوجي "النفسي" "أنه يرتبط بعنصر الشخصية فهي التي تعيشه حين تتأمل الحاضر أو تتذكر الماضي أو تستشرق المستقبل يعتمد الزمن النفسي في الرواية على التذكر والسهو والهذيان والمونولوج ويصور معاناة إنسان في العالم ويعكس أحيانا حالات الفرح والسعادة"[2].

وللزمن النفسي علاقة وطيدة مع أزمنة الشخصية التي تمر بها الماضي والمستقبل حيث نجد في معظم الروايات الزمن يؤثر بالشخصية لأن الزمن يتقدم من المستقبل إلى الحاضر ومن ثم إلى الماضي ومنه فإن:

1- زمن الاسترجاع (الماضي):

ما يعرف بزمن Flashback نعني به الوقوف عند لحظة زمنية من السرد بغية العودة إلى الوراء وتذكر أحداث ما قبل الوصول إليها في الحكي أي هو "الرجوع بالسرد إلى الزمن الماضي أو

1- الزمن في القصة القرآنية الزمن النفسيّ "السيكولوجي" أنموذجا د. أحمد ياسوف، د. ياسر عبد الرحيم، د.فاطمة أيوبي، تاريخ الإيداع 2017/01/24 قبل النشر 2017/03/27 مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد (39) العدد 2 ص 211.

2- دلالات الزمن النفسي في رواية اللاز للطاهر وطار، -منير شرقي- نشر 2014/10/31 موقع https://www.asjp.cerist.dz يوم 2024/04/25 سا 01:22.

تحويل اتجاه الزمن الآني أو الحاضر إلى الماضي من خلال استعاد الذكريات الماضية لأجل ربط الحدث الآني بما جرى في الماضي"[1].

زمن الاسترجاع نجد في العديد من الروايات والقصص والأعمال الأدبية بصفه عامة حين يتذكر الشخص ماضيه "ترك الروائي مستوى القص الأول ليعود إلى أحداث ماضية سابقة فيرويها في لاحقة لحدوثها وهو تقنية تتمثل في إيقاف السارد لمجرى تطور أحداثه ليعود لاستحضار أو استذكار أحداث ماضية"[2].

2- زمن الاستباق (المستقبل) :

الاستباق او ما يعرف عليه بالاستشراف له ميزة التخيل أو التنبؤ إلى حدث وتوقع نتائج حدوثه يعرف جان سوتر الاستباق "كونه الحركة التي تحمل الفرد بكامل كيانيه إلى ما وراء الحاضر إلى المستقبل القريب أو البعيد الذي يمثل في الأساس مستقبله"[3].

"وهنالك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة"[4] ومنه فإن الاستباق يسهل عملية اتخاذ الإجراءات المناسبة بناءا على التوقعات التي استنتجت من الظروف المستقبلية المتنبأ بها.

1- تقنيات الاسترجاع والاستباق السردي - رواية "موت الأم" أنموذجا - رنا صباح خليل 2021/09/22 موقع https://mustaqilla.com يوم 2024/04/25 سا 00:54.

2- النص الروائي إبراهيم خليل - دار العربية للعلوم - لبنان، تاريخ النشر 2010، ط 1، ص 104.

3- الاستباق، معجم الكلمات 70 المفاتيح بوابة الجماعات المحلية موقع https://glossaire.collectivities.gov.tn يوم 2024/04/26 سا 16:37.

4- بنية النص السرد ، حميد الحميداني ، مركز الثقافة العربية ،بيروت ط 1، 1991، ص 74.

إن الزمن في الرواية يعد بمثابة خيط وهمي مسيطر على كل التصورات والأنشطة والأفكار "هذا الخيط لم يمنع الإنسان من أن يتمثله تمثلا ما، ثم يقطعه تقطيعا، ثم يجزئه تجزيئا"[1].

يعد الزمن الحركة الفعالة التي تضبط أحداث وأفعال الشخصيات "ففي كثير من الروايات تبدأ القصة والشخصية شابة وتنتهي وهي في الشيخوخة فمن الظواهر اللافتة في الزمن الروائي تعبير الكاتب عن نمو الشخص والأفراد وانتقالهم من مرحلة العمر إلى مرحلة أخرى فالشخصيات في العمل الروائي نتائج لما يمر بها من ظروف وتجارب، ووحده الزمن كفيل بأن يكشف أثر هذه الزمن والوقائع في نفوس الشخصيات"[2].

وبالتالي فإن الزمن اكتسب مكانة كبيرة في الدراسات الأدبية وذلك من ظروف راجع إلى مدى قدرته على استبدال الأحداث وتغييرها في الشخصيات ومنه أصبح أصبح عنصرا مهما في تأسيس أي عمل روائي.

وختاما لما سبق ذكره فإننا نتوصل إلى أن الزمان والمكان لهما تأثير كبير على الشخصية لأنهما المحور الأساسي والرابط الذي يجمع بين عناصر السرد حيث تبعث الأمل والحياة في المكان وتعيده إلى نشاطه وتبني عليه شخصيتها بصفاتها المادية والمعنوية وتتعامل معه بكل ما فيه وما لقيته منه سواء أكان إيجابيا أو سلبيا كذلك الامر نفسه بالنسبة للزمن فإنها تتفاعل معه بكل مروءة سواء أن كان مهلكا أي سلبي أو كان يبعث فيها أملا ونموا وانتعاشا إذ كان إيجابيا.

1- في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد لعبد الملك مرتاض، ص 173.

2- مذكرة ماستر أبعاد الشخصية في رواية "إرهاصات مقص" لـ "محمد بن حمودة" ط. أحلام عميور، ابتسام ركيمة، سنة 2020، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، ص 37-38.

الفصل الثاني : دراسة تحليلة وصفية لشخصيات رواية حي البنات

1- أنواع الشخصية الروائية و أبعادها:

1-1 الشخصيات الرئيسية:

أ /مريم قُريش:

هي بطلة الرواية والشخصية الرئيسية تشكل وعيا مركزيا للنّص علاقتها بالشخصيات الأخرى كانت واضحة تجسد لنا عدّة أحداث وأزمات ومشاكل نفسية اجتماعية جسدية مرت بها في حياتها منذ وفاة والدها هي بنت الريف ربتها عمتها بعد زواج أمها، رأت منها كل أساليب التعنيف والاستهزاء المادية والمعنوية لكنها ظلت صامتة احتراما لها أو نقول احترام يغلف خوفا مزمنا من تلك العمة اللئيمة لكنها ككل إنسان بعد شعوره بالظلم يحاول الخروج والانزياح إلى طريق منير فضلت بذلك الهروب إلى المدينة التي ظهرت لها في بداية المشوار بصورة لتتغير لها بصورة أخرى في فترة باحثتا فيها عن حياة آمنة كل من التفت به كان ذا وجهين أناس منافقون جعلوها تشعر بالإحباط والتشتت والخذلان.

ما عرف عنها من خلال الرواية أنها فتاة لم تكن محظوظة من بداية صغرها حتى كبرها في تكوين حياة اجتماعية بسيطة.

***الأبعاد:**

1-البعد الجسمي :

يشمل هذا البعد وصف الشخصيات بسماتها الجسدية وتصرفاتها الحركية، وتفاصيل ملابسها فالكاتب قد اعتمد على التصوير الخارجي الدقيق لبعض الشخصيات منها مريم التي وصفها بأنها فتاة

رشيقة تحمل صفات الرقة والأنوثة، والقامة الممشوقة يظهر ذلك في المقاطع التالية: "فنظرت أمها إلى نهديها البارزين وقوامها الممشوق"[1]، و"المرأة المشروخة تعكس معالم جسدها النحيف"[2] وسمراء البشرة "أقترح عليك أن تلبسي هذا الثوب لأن مقاسه يناسب قدك ولونه الوردي الفاتح يلائم سمرة بشرتك"[3].

يعطي الكاتب صورة للفتاة الفقيرة والمحتاجة من خلال وصف ملابسها المتهالكة والمتسخة: "وأحنت رأسها لتتفقد حذاءها الممزوق الملطخ بالطين وبقايا روث الأغنام، وبقع الزيت والحساء التي تظهر عند أطراف ثوبها السابغ، وأدركت أن سعاد لم تتحامل عليها بل تجرأت على أن تصف مظهرها وصفا شبهتها فيه بالشحاذات"[4]، ثم يظهر وصف الملابس في مقطع آخر لحظة محاولة إغراءها لسعيد: "وأسفت لذلك لكنني خلعت حذائي، وارتديت صندلا قديما ومئزرا أحكمت حزامه حول خصري، أو تعمدت ترك الأزرار السفلى مفكوكة حتى تنفرج وتكشف عن ساقي"[5].

ويكشف الروائي لنا عمر الشخصية في المقطع الآتي: "هل يبدو علي أني طالبة حقا وعمري يزيد عن الثلاثين ..."[6].

من خلال هذه الجوانب الجسدية، يسعى الكاتب إلى توجيه انتباه القارئ إلى الواقع الصعب الذي تعيشه الشخصية لخدمة المضمون والمعنى.

1- حي البنات، محمد مسباعي، وزارة الثقافة ،الجزائر ، ط1 ، 2006 ، ص 06.
2- المرجع نفسه، ص 19.
3- المرجع نفسه، ص 35.
4- المرجع نفسه، ص 18.
5- المرجع نفسه، ص 76.
6- المرجع نفسه، ص 62.

2-البعد النفسي:

يعكس البعد النفسي التحولات النفسية التي تطرأ على الشخصية فتؤثر عليها بتحريك أفعالها، فالكاتب في رواية "حي البنات" صور الحالة النفسية والعواطف الداخلية للشخصيات.

فمريم كانت فتاة تعيسة الحظ، تعرضت لخيبات أمل عديدة، يبرز هذا في قول الكاتب في بداية سرد الأحداث: "كان كل من تشكو لها همها تدرك أنها أمنة مطمئنة لا تعاني مما تعانيه هذه الفتاة التعيسة الحظ"[1]، يظهر هذا الشعور بالخذلان بعد زواجها فتقول: "كان يعدني بالمسرات ومباهج الحياة وبأن يمحو عني رواسب حرمان الماضي .. فإذا هو يطيل أمد الحرمان و يضفى عليه ألوانا قاتمة"[2].

وتعاني من الحرمان العاطفي باعتبارها فتاة يتيمة الأب، وأمها تخلت عنها لتتركها عند العمة المتسلطة التي لم تعاملها إلى معاملة الخادمات، متمثل ذلك في محاولتها في الاقتراب من كل من يستعطفها يقول الكاتب: "وكانت مستسلمة لعناقها الدافئ من فرط حاجتها للحب والحماية والانتماء بعد أن انفصمت عرى روابطها الأسرية التي كانت تزودها بشيء من الإشباع لهذه الحاجات النفسية"[3] فقد كانت تفتقر للاحتياجات النفسية فتبحث عنها في كل شخص تقابله.

صور لنا الكاتب صورة الفتاة اليائسة في مريم، فعلقت آمالها الأخيرة في محاولة إيجاد الرجل المناسب للزواج فيخلصها من واقعها المر، يظهر ذلك في تساؤلها عن حالة مدير نقل قبل مقابلته إذا كان متزوج

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 08.
2- المرجع نفسه، ص 113.
3- المرجع نفسه، ص 18.

أو أعزب، لتبني مستقبلا معه: "وهل هو أعزب أم أرمل أم مطلق فيتاح استمالته للزواج أم أنه متزوج لا أمل لها معه ..."[1].

"زايلني الشعور بالدونية من جراء ما قاله عن طليقته الخائنة. وتمثلت هيئة أهلي وأقاربي وقذارة أكواخهم، وبداوة لهجتهم الخشنة، فعاوني الشعور بالعار من انتسابي إليهم ..."[2] هنا يصف لنا الكاتب مشاعر الشخصية بطريقة مباشرة، المتمثلة في الشعور بالدونية وهي الضعف والخزي والخجل من شيء ما، فهي كانت تتملك شيء من الثقة في النفس لولا حالتها الاجتماعية المزدرية: ولاحظت أنها أجملهن وقدا وأطولهن قامة ولكنها أسواهن حظا لكونها لم تتعلم ولا تحمل الشهادة"[3].

تمثل شخصية مريم الشخصية القوية التي تتحمل الصعاب والتحديات بكبرياء رغم مرارة حياتها، يتجلى ذلك في دفاعها عن حقوقها، بالتصدي لكل من حاول استحقراها ومنها العمة كأول شخصية كانت تستعبدها وتقلل من احترامها، يظهر ذلك بوضوح من خلال الدفاع عن نفسها بعد سخرية العامة منها أمام الناس: "وكانت تحمل طبقا فيه بقايا حساء قذفت به نحوها بشراسة وهي تشعر أن قوة لبؤة وجسارتها قد تمتلكها"[4]، فيظهر هنا قوة مريم في دفاعها عن كرامتها، فهي تستخدم كبرياؤها كدرع يحميها من الانكسارات العاطفية والصعوبات الحياتية.

3-البعد الاجتماعي:

يكشف لنا هذا البعد انتماء الشخصية من سياسة ودين وثقافة ... وغير ذلك.

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 36.
2- المرجع نفسه، ص 81.
3- المرجع نفسه، ص 101.
4- حي البنات،د محمد مسباعي ، ص 10.

فإذا نظرنا إلى الحالة الاجتماعية لهذه الشخصية، نجد أنها لم تكبر وسط أسرتها العائلية فقد كانت عائلة مفككة، بحكم أنها يتيمة الأب وأمها تزوجت وتخلت عن أولادها، فتشتت العائلة وانقسم الإخوة "وصدمها وعيها بعجز أمها عن حمايتها ... وحتى إخوانها الذين كفلهم هؤلاء الأخوال لم يكونوا فضل حالا منها"[1] فقد عاشت هذه الشخصية ظروف مزرية وفقيرة.

يصفها الكاتب بأنها فتاة جاهلة لم تتلقى نصيبها من التعليم: "وتتنهد متحسرة على جهلها بالقراءة والكتابة ولو كانت متعلمة ما تجرأ على قهرها واستغلالها"[2].

ثم يتمثل البعد الاجتماعي لهذه الشخصية من ناحية أخرى من خلال توظيفها كعاملة نظافة على حسب مستواها الفكري، فيصور الكاتب هذا النوع من الأعمال في المقطع الآتي: "ولعلهن يستصغرن شأنها لأنها شبه أمية بينهن فضلا عن كونها عاملة نظافة... مهمتها إزالة القاذورات من مكاتب الموظفين"[3].

1- المرجع نفسه، ص 07.
2- المرجع نفسه، ص 26.
3- المرجع نفسه، ص 101.

1-2 الشخصيات الثانوية:

أ/ العمة(زينب):

من الشخصيات التي أسهمت في تطوير أحداث الرواية هي عمّة مريم ذكرت لنا في المرحلة الابتدائية للرواية امرأة تنتقم من ابنة أخيها بسبب غيرتها منها قاسية في معاملتها معها، لديها حقد متجدر سببه قطعة أرض تركها والد مريم وبسبب كرهها هذا ما جعل العمة تسيء إلى مريم حينما لقيت فرصة تهينها فيها وتعاقبها كأنها عدوة لها بالرغم من توصيات نساء القرية اللواتي كن يهدون العمة إلى العناية بمريم كونها بنت أخيها لكنها لم تكترث لأمورهم.

العمة زينب بسبب طعمها وحقدها جعلت مريم تهاجر القرية ولا تهتم لأمر ابنة أخيها لأنها أعينها وتفكيرها كانا ممتلئين بالحقد والكراهية.

*** الأبعاد:**

1- البعد الجسمي:

وصفها الكاتب بمظهر يعكس طابعها الشرير، يقول: "اتسع حدقتا عينيها الضيقتين في غضب، وانفتحت شفتاها الواسعتين عن أسنان طويلة صفراء، وأشارت بأصابعها ذات أظافر الطويلة والقذرة"[1]، فالأظافر الطويلة القذرة والأسنان الصفراء كلها صفات يشار بها في القصص والروايات، فهي تدل على الحضور الجسدي السيئ للنفسية السيئة في الرواية.

1- حي البنات، محمد السباعي، ص 10.

2- البعد النفسي:

اعتمد الكاتب على تفاصيل نفسية تكشف عن العقلية المظلمة للعمة من أفعال شريرة واستخدام عبارات تعبر عن الشر والتهديد فالعمة كانت متسلطة وقاسية مع الشخصية الرئيسية (مريم) فلم تعاملها مثل بناتها الثلاث وإنما جعلتها مجرد خادمة لها وذلك راجع لحقدها لها بسبب الخلافات القديمة مع أمها "لكن أظن أن العرق دساس فهي تشبه أمها في منظرها وأخلاقها أما أخي ... الله يرحمه فهو من معدن آخر لم ترث عنه إلا الاسم"[1]، والغيرة والحسد من ابنة أخيها التي أمها يقول الكاتب: "قد علقت عمتها على أحد العجائز المستفسرات بتهكم مبطن بالحسد إنها نحيفة كالقصب فكيف يقبل بها الرجال"[2].

فنجد أن الكاتب أعطى صورة غنية واقعية للشخصية الشريرة التي تجسدت في العمة، بوصفه لكل جوانب التعقيد والشر لها.

3- البعد الاجتماعي:

لم يقدم لنا الكاتب الحالة الاجتماعية للعمة، سوى الحديث عن الخلافات الأسرية التي كانت مع عائلة مريم بسبب الميراث.

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص 10.

ب/ الأم (زهرة):

من الشخصيات التي وجدت في أوائل أحداث الرواية ذكرت بشكل بسيط هي: أم لأطفال من بينهم مريم تركتهم عند أخوالهم هذا بعد موت زوجها الأول إذ عاودت الزواج برجل آخر الذي اشترط عليها أن لا يعيش معها أبناؤها في نفس المنزل "زوجي اشترك علي قبل الزواج ألا أجلب أبنائي إلى بيته"[1] زوجة تحملت ذل وإهانة وضرب زوجها لأن العادات في تلك القرية كانت لا تعطي الحق للمرأة "وبلغها يوم يوما أن زوج أمها اشتد بينه وبين أمه الخصام وقد اعتدى عليها بالضرب"[2].

في نظر هذه الأم أن سر الحلاوة الزوجية هي المشاكل والتوترات التي تقوم بين الرجل والمرأة.

***الأبعاد:**

1- البعد النفسي:

من خلال ما قدمه الكاتب فإن شخصية الأم مزدوجة في ظاهرها قوية لكن في باطنها امرأة ضعيفة مغلوبة على أمرها "إذ جئتي معي سيطردنا معا وسنخسر معا أتريدين لأمك أن تتشرد وتشقى بلعنة الترمل والطلاق"[3] قوتها ظهرت في "يا مغلفة المعركة بيني وبينه مجال لم ينته، وهو إن استضعفي في موقف استضعفته أنا في مواقف وإن انتصر علي في مناسبة سأهزمه في مناسبات"[4]. بالإضافة إلى ذلك وصفها بأنها امرأة صادقة في كلامها ترشد إلى الشيء الصحيح "لعل أمها كانت أصدقها من

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 06.
2- المرجع نفسه، ص07.
3- المرجع نفسه، ص08.
4- المرجع نفسه، ص08.

حدثها في أمر خلاصها من قهر عمتها حين قالت لها يوما: نحن النساء ضعيفات لا تستقوي إلي بالرجال، ولا مخرج لك يا ابنتي مما أنت فيه إلى الزواج ولو من شيخ"[1].

2- البعد الجسمي:

لم يقدم لنا الكاتب مواصفات واضحة لشخصية الأم إلى القليل بأنها جميلة "كما أنها كانت منذ حداثة سنها تغار مني لأنني أجمل منها"[2].

3- البعد الاجتماعي:

من الشخصيات التي عانت من الحالة الاجتماعية التي تعيشها كامرأة مهمشة تعاني من الإهانة والاستبداد من طرف زوجها ونلاحظ ذلك حينما قام بضربها فبادرت بالفرار إلى أهلها لكنه لم يكترث لأمرها حتى بدأت الشائعات تنتشر في وسط القرية فذهبت لأخيها تترجاه باكية أن تتحدث مع زوجها ويعيدها إلى بيتها فحدث ذلك لكن زوجها زاد في استضعافها وتهميشها في قوله: "وما زال يطيب خاطره ويخفف من غلواء سخطه عليها حتى رضي شريطة تعدها بتجنيب كل ما من شأنه إغضابه"[3].

ج/ سعاد:

صديقة مريم كانت تحبها بشكل كبير تتميز بالتعاطف والتفهم، كانت سعاد تنتمي إلى القرية لكن أبويها ساعداها في الهجرة إلى المدينة لمزاولة دراستها في الجامعة هذه الفتاة بالرغم من لطافتها إلا أنها تحمل في نفسها الكثير من الأمور التي لا تتماشى مع المجتمع حيث أنها كانت تقدم نفسها

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص08.
2- المرجع نفسه، ص 06.
3- المرجع نفسه، ص07.

للرجال: عمال، مدراء، أساتذة لينتهكوا جسدها بغيت تحقيق مصالحها سواءا من أجل تجميع نقود أو شراء ثياب وبالأخص من أجل الحصول على نقاط في كل امتحان سواءا تغيبت عليه أو أنها لم تدرسه.

***الأبعاد:**

1- البعد الجسمي:

لم يعط الكاتب أي صفات جسدية لشخصية سعاد، ما عدى وصف لباسها بشكل غير دقيق ومفصل بأنه لباس غير محتشم، يتبين ذلك في مريم لها بقولها: "إذا كانت هيئتي كالشحذات فهيئتك كالعاهرات"[1]، أي بحكم أنها كانت طالبة ذات أخلاق منحلة تقيم علاقات غير شرعية مع الرجال، فلباسها كان أحد علامات الانحراف الأخلاقي.

2- البعد النفسي:

وهي شخصية متفتحة باعتبارها طالبة جامعية، يظهر ذلك في حوارها مع مريم حول النحافة التي يعتبرها الريفيون بسبب للعنوسة وهي تراها علامة جمال فتقول لها: "أترين أن البدانة من علامات القبح في المدينة وفي بلاد الغرب... كل ملكات جمال العالم نحيفات... والبدانة من علامات المرض، والنحافة صحة وعافية وجمال"[2].

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 18.

2- المرجع نفسه، ص 20.

ثم يكشف لنا الكاتب أنها فتاة مادية تسعى إلى مصالح مادية، فهي تستغل أنوثتها في إقامة علاقات مع الرجال مقابل المال يظهر ذلك في قولها: "لابد من العلاقات لأنها جسور تقوم بين المرأة ومصالحها الراهنة والمستقبلية"[1].

ويتبين ذلك في استغلالها لمريم بمحاولة أخذ نصف راتبها، فهي لم تستضيفها بدافع الشفقة عليها وإنما طمعا براتبها تقول: "بلغني ذلك أن تقاضيت سبعة آلاف دينار.. احتفظي بثلاثة آلاف وهاتي الأربعة المتبقية"[2].

فالكاتب صور لنا الشخصية الانتهازية التي تستغل علاقاتها لمصالحها المادية في شخصية سعاد.

3- البعد الاجتماعي:

وظف الكاتب البعد الاجتماعي لسعاد في تصوير واقع بنات الإقامة الجامعية، الطالبة التي تبيع شرفها مقابل مصالح مالية "كما أن ظروف حياتها اليومية تقتضي منها أن تستخدم المال والأنوثة لتحقيق بعض المصالح، وما دامت الطالبة لا تملك ما لا يفي بمطالبها تحوجها الظرف إلى التوسل بالأنوثة إذا كانت تتمتع بشيء من الجاذبية"[3]، مما ساعدها هذا في إيجاد وظيفة لها في العمل الوزاري "وسعاد كانت أسعد حظا مني دبرت وظيفة في إحدى الوزارات، وارتقت السلم الوظيفي بفضل براعتها

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 22.
2- المرجع نفسه، ص 48.
3- المرجع نفسه، ص 23.

في عقد العلاقات وغدت من حاشية الوزير"[1] إذ البعد الاجتماعي لسعاد يظهر في علاقاتها مع أصحاب النفوذ لغاية تلبية مصالحها.

1- 3 الشخصيات النامية:

أ/ المدير (سعيد):

نستطيع القول بأنّه من الشخصيات النامية لأنّه يحمل في داخله نفس متناقضة متنقلة الأحاسيس إنسان مخادع في كل علاقاته الاجتماعية.

الروائي لم يقدم لنا حقيقته من الناحية الزوجية القديمة ففي بعض الصفحات يقول بأنه مطلق وفي البعض الآخر أنه لا زال متزوج من المرأة الأولى، فمن خلال قراءتنا لهذه الشخصية اتضح أنه إنسان زير نساء كل مرة يقيم علاقة مع امرأة سواء كانت موظفة أو طالبة أو غيرهن من النساء.

تزوج مريم قريش بعدما ما تعرف عليها في الحي الجامعي كان يؤملها إلى التطلع معه على مستقبل زهير لكنه بعد الزواج سرعان ما تغير وأصبح يعاملها بقساوة (الإهانة، الضرب، السب السم...).

هذا الشخص سرعان ما تحطمت مكانته الاجتماعية جراء دخوله إلى السجن بسبب شكوى زوجته مريم عليه الفتاة الوحيدة التي واجهته ولم تكترث لأمره.

1- حي البنات، محمد مسباعي ، ص 179.

***الأبعاد :**

1- البعد الجسمي:

مدير النقل اعتمد على وصفه بشكل دقيق من خلال الملامح والعمر والشعر ليعطي صورة خارجية تمثل هيئة شخص يعمل كمدير مطلق يقول الكاتب: "وبدا وجهه الحليق المستدير الأسمر يوحي بالوداعة والطيبة رغم خلوه من الوسامة لأن جفنيه كانت منتفختين، وعيناه كبيرتان في شيء من الجحوظ، وأنفه مرتفع واسع الأرنبة أما شفتاه فغليظتان، تنفرجان عن أسنان بيضاء منتظمة كأسنان الزنوج يبدو فؤاده مجللين ببياض المشيب". ويقول أيضا حول الطول: "ولما نهض بدا قصر قامته بحيث لاحظت أنه أقصر مني قليلا"[1].

أما بالنسبة لعمره لم يحدد ذلك بالرقم وإنما أشار إليه بوصف شعره رأسه يقول: "أما بقية شعر رأسه الخفيف فهو أسود في مقدمة رأسه آثار صلع أخذ يزحف منذرا بالانتشار الوشيك"[2] ويضيف أيضا: "يبدو لي أنه أكبر الشبان وأصغر الكهول"[3]، أي أنه رجل كبير في العمر ليس شاب ولا شيخ.

يظهر هذا البعد أيضا في وصف ردات فعل المدير اتجاه الشخصيات الأخرى، نلاحظ هذا في المقطع التالي: "وأطل وجه المدير الحليق وقد أشرقت ملامحه بابتسامات متتابعة، تتألق ابتسامة جديدة بمجرد امحاء الابتسامة السابقة حتى غدا وجهه بمثابة معرض الابتسامات المتنوعة الواسعة،

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 38.
2- المرجع نفسه، ص 38.
3- المرجع نفسه، ص 42.

والضيقة والعار، والفاترة، والأفقية، والعمودية، والعلوية، والسفلية"[1]، هنا يصف الكاتب الابتسامات التي يعرضها المدير لحظة رؤيته لمريم، فكلها صفات توحي بالسعادة والفرح.

أما الرجل فقد انتبذ ركنا قصيا وجلس متهالكا من شدة الإعياء ولاحظ أن أزرار قميصه قد سقطت، ولاحت له آثار دم في يده، فمدها إلى فمه ومسحه، ونظرا إليها فطالعته بقعة دم اتضح له أنها قد أنزفت من جرح أصاب فمه، وأسنانه..."[2]، هنا يصور الكاتب الإصابات الناتجة عن قتاله مع الشاب في السجن.

2- البعد النفسي:

المدير سعيد شخصية من الشخصيات الأكثر تعقيدا في الرواية، في ظهورها الأول حملت جميع الصفات الايجابية، التي ظهرت في معاملته مع مريم قبل الزواج بها فقد كان يتظاهر باللطف والأدب بهدف قبولها الزواج منه، تظهر هذه التعاملات اللطيفة في الاهتمام بها لحظة ذهابها لمنزله: "وقف وقفة الخادم المطيع قائلا: هل تريدين عصيرا أو قهوة"[3]، ليبدأ بالتملق محاولا جذب الاهتمام والتعاطف منها من خلال سرد قصة زواجه القديم التي تبين في الأخير أنها مجرد كذبة فيقول لها: "أنا بحاجة إليك... لا تنظيف غرف البيت بل لتنظيف حياتي كلها من قذارة تلك الفاجرة التي تزوجتها في لحظة طيش فنكدت عب حياتي وخانتني"[4] فيظهر الدير أنه شخص حيلي يتلاعب بمشاعر الآخرين

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 75.
2- المرجع نفسه، ص 194.
3- المرجع نفسه، ص 76.
4- المرجع نفسه، ص 78.

بطريق ذكية. فقد استطاع خداع مريم بكل سهولة: "وسكت مطرقا برأسه وعيناه مغمضتان من هول ذكريات الخيانة التي تذكرها الآن.. وعطفت عليه"[1].

سرعان ما ينزع قناع الأخلاق السامية فيتحول من الرجل اللطيف والنبيل إلى الرجل السكير العنيف بعد الزواج، فأصبح يمارس العنف والقسوة معها: "واستحكم انفعال الغضب فيه، فاندفع إليها، ولكمها لكمة قوية، وثنى عليها بأخرى فاختل توازنها، وانهارت، وسقطت مغشيا عليها وركلها ركلات متتابعة على رأسها وبطنها.."[2] فقد تبين أنه مجرد زير نساء تغريه كل أنثى تقف أمامه، فهو لا ينظر إليهم سوى نظرة شهوانية من موظفات وعاملات النظافة.

وقد جمع الراوي هذه الصفات من الصفحة 135 إلى الصفحة 138 في حوار سعيد مع نفسه حول سبب استدعاء الشرطة له، فتبين أنه إنسان صاحب مشاكل لا أخلاق له، يثير مشاكل أينما ذهب سواء في العمل أو الزواج أو السياقة...

يصور لنا الكاتب من خلال هذا المقطع: "أكاد أحار من أيهما أنتقم من ضابط الشرطة أم من الريفية الجاهلة التي كانت تعتبر زوجتي" الشخصية القاسية التي لا تحمل في قلبها سوى الحقد والرغبة في الانتقام من الزوجة وضابط الشرطة الذي كانا السبب في سجنها.

3- البعد الاجتماعي:

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 78.

2- المرجع نفسه، ص 113.

سعيد وهو مدير النقل في الجامعة الذي لا يتعامل بحق مع من له مؤهلات وشهادات علمية، وإنما إعطاء الفرص لمن لهم قرابة نسب إليه أو شفاعة شخص لشخص آخر، يقول: "الحصول على العمل كان وما زال من أشق الأمور... تصوري لم تعد الشهادات ولا المؤهلات تجدي صاحبها ما لم يكن مزودا بقرابة أو شفاعة..."[1] فالكاتب قد أعطى صورة لا أخلاقي فالكاتب قد أعطى صورة لا أخلاقية للمدير في تعاملاته مع الموظفين.

وظف الكاتب البعد الاجتماعي للشخصية باعتبارها شخصية سياسية تؤمن بالاشتراكية: "هناك من يرى الاشتراكية هي القادرة على تقسيم الثروة بالعدل..."[2].

أما بالنسبة للجانب الديني فسعيد مسلم غير ملتزم في صلاته: "أقيم الصلاة حينا وأتركها أحيانا حسب الظروف"[3].

"ولكن لا شفي غليل حقدي منه لأنه حطم المركز الاجتماعي الذي بلغته عبر مسالك صعبة مضنية"[4] هنا يكشف لنا الكاتب تدهور الحالة الاجتماعية بسبب دخوله للسجن فيبعد من وظيفته ليأتي مدير آخر.

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 39.
2- المرجع نفسه، ص 190.
3- المرجع نفسه، ص 190.
4- المرجع نفسه، ص 196.

2- العلاقات والتقاطعات بين الشخصية ومكونات الرواية:

أ/ علاقة الشخصية بالشخصية :

حملت رواية "حي البنات" العديد من الشخصيات التي كانت مترابطة بالأحداث، وأولها الشخصية الرئيسة (مريم) التي كانت لها علاقة بمعظم شخصيات الرواية، بما أنّها العنصر المسير للأحداث، ومصطلح علاقة الشخصيات ببعضها البعض يشير إلى ذلك التفاعل المتبادل بين الأفراد، لينتج لنا إما علاقة سلبية أو إيجابية، كما شرحنا سابقا حول العلاقة، وبالاستعانة بمخطط تودوروف لدراسة العلاقات الشخصية، نطبق هذه النظرية على شخصيات الرواية، المذكورة سابقا.

1- الشخصية الرئيسية:

*** علاقة مريم بالعمة :**

علاقة سلبية

مريم ⟵ الكراهية + الهجر = العمة

بدأت أحداث الرواية بالتحدث عن العمة والشخصية الرئيسية مريم وفي بدايتها كانت تلك العلاقة السلبية بينهم ظاهرة بشكل واضح، فعلاقة مريم بعمتها كانت قائمة على أساسين الأول الكراهية فمريم كانت توجه لعمتها نوع كبير من الكره بسبب معاملتها لها كخادمة عندها وعند بناتها، يقول الكاتب: "كانت تجعل مشاعر السخط تترسب في طوايا نفسها وتعمد إلى وضع قناع من الملامح المستكينة الخاضعة على قسمات وجهها إشفاق على نفسها من العقاب الذي لطالما هددت به

العمة"[1] أما الثاني فهو متمثل في الهجر، فمريم بعد يأسها ونفاذ صبرها من المعاملات السيئة التي تلقتها من بين عمتها، جعلتها تبتعد وتهجر من المكان الذي كان بمثابة الجحيم. "دخل طفل بخطا سريعة ودنا من العملة وقال لها بصوت لاهث : - رأيت مريم تركب الحافلة المتجهة إلى المدينة..."[2].

*** علاقة مريم بأمها:**

علاقة إيجابية

مريم ⟵ الرغبة + التواصل = الأم

كانت الأحداث التي تمثلها الأم قصيرة جدا، ظهرت فقط في البداية واستنتجنا منها، أن علاقتها بابنتها كانت إيجابية كأي علاقة بين الأم والبنت، رغم الصعوبات التي واجهتها كلتا الشخصيتين، وهي علاقة مبنية على الحب المتبادل، وذلك متبين في رغبة مريم في العيش مع أمها، تقول لها: "لماذا لا تأخذيني أعيش معك"[3]. أما بالنسبة للتواصل فقد كان ظاهر في الحوار الذي دار بينهم حول أسرار الأم ومعاناتها في بيت زوجها، ومواضيع ونصائح تقدمها لها، فقد كانتا تتشاركان الهموم يبدأ هذا الحوار من الصفحة السادسة إلى الصفحة التاسعة من الرواية.

*** علاقة مريم بسعاد :**

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 5-6.
2- المرجع نفسه، ص 13.
3- حي البنات، محمد مسباعي ، ص 06.

علاقة إيجابية

مريم ⟵ التواصل + المشاركة = سعاد

علاقة سلبية

مريم ⟵ الهجر = سعاد

نلتمس في علاقة مريم بسعاد نوع من التحول، ففي بدايتها كانت علاقة إيجابية، وذلك راجع إلى التواصل فيما بينهم من خلال مشاركة المواضيع حول الرجال "ولم تتمالك نفسها أن سألت سعاد قائلة : – ما سنه في نظرك؟ وهل هو متزوج"[1].

وقد كانت مريم تساعد سعاد في أشغال بيتها في الإقامة الجامعية، كالطبخ والغسيل، تقول سعاد: "لقد قدمت لي من الخدمات ما لا يقل عما قدمته لك..."[2] وهذا ما تقصد به بالمشاركة، كما ذكرنا سابقا في شرح مخطط تودوروف لكن بعد ظهور ذلك الاستغلال لمريم من طرف سعاد، أصبحت مريم توجه لها نوع من الكراهية، لا يمكن أن نقول بنسبة كبيرة لكنها فضلت أن تبتعد عنها دون مواجهة أي إساءة لها، وقطع علاقتها بها، "وغامرها الشعور بأن وجودها في هذا البيت لم يعد مرغوبا فيه، وأن عليها أن تجمع أشياءها البسيطة، وترحل ..."[3].

*** علاقة مريم بالمدير:**

علاقة إيجابية

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 42.
2- المرجع نفسه، ص 34.
3- المرجع نفسه، ص 49.

مريم ⟵ الرغبة = المدير

علاقة سلبية

مريم ⟵ الكراهية = المدير

بينهما علاقة متغيرة من الأحسن إلى الأسوأ، ففي الأول كانت مريم معجبة بالمدير ولها رغبة كبيرة بالزواج به، "... وسرني أن تخونه زوجته وتهجره، بحيث يخلو لي قلبه وبيته معا"[1] سرعان ما تحولت إلى الأسوأ بعد الزواج، لتصبح مريم تبغض سعيد بسبب إزالته للقناع المزيف، حول حبه لها وإعجابه بها، وتغيرت إلى ذلك الشخص العنيف والمتسلط، الذي يخرج غضبه في زوجته بالضرب المبرح "كرهت من هذا الزواج ... ينبغي أن تذهب إلى إمام يرقيك ..."[2].

2- الشخصيات الثانوية:

*** علاقة العمة بمريم:**

علاقة سلبية

العمة ⟵ الكراهية + المنع = مريم

وهي علاقة سلبية ومتبادلة بين الطرفين كما ذكرنا في علاقة مريم بالعمة، بنيت هذه العلاقة بالكراهية المتبادلة، فالعمة كانت تكره مريم لسبب عائلي حول الميراث، رغم أن هذا المشكل كان مع أمها ولكن مريم كانت تحاسب عليه، فهي كانت شبيهة أمها، نقول لها: "... ولعلها ترى فيك صورة

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 78.

2- المرجع نفسه، ص 114.

عزيمتها لا سيما وأنك تشبهيني تماما"[1]. أما بالنسبة للمنع فقد كانت العمة تعمل كل مجهوداتها في حرمان ابنة أخيها من حقوقها كفتاة، ولم تعطي لها الفرصة في الدراسة، والاهتمام بالنفس على غرار بناتها، فلم تعاملها سوى معاملة الخادمات "وجدتها عمتها ذات صباح تطيل النظر في وجهها وهيئتها، فجزرتها ونهاتها عن استخدام المساحيق وارتداء ثياب بناتها"[2]، ويقول الراوي أيضا في معاناة مريم في بيت عمتها "لم تكن تجرأ على الاحتجاج، أو الشكوى من التعب، أو سوء التغذية والحرمان من فرص العمل، أو التعليم في المدارس ..."[3].

*** علاقة العمة بالأم :**

علاقة سلبية

العمة ⟵ الكراهية = الأم

علاقة سلبية بدون شك، كشأنها علاقتها مع مريم، ونفس السبب وهو الخلافات القديمة "أنها ما زالت حاقدة عليّ، ولعل خلافنا القديم ما زال يفعل فيها فعله الخبيث حتى الآن بسبب دفاعي عن تركة المرحوم أبيك من الضيعة الصغيرة التي أورثكم إياها..."[4]

عموما علاقة العمة مع الشخصيات الأخرى كلها سلبية، بحكم أنها شخصية شريرة وأنانية ليس لها ضمير، كما ذكرنا في بعدها النفسي.

1- المرجع نفسه، ص 05.
2- حي البنات، محمد مسباعي،، ص 05.
3- المرجع نفسه، ص 06.
4- المرجع نفسه، ص 06.

* **علاقة سعاد بمريم :**

علاقة إيجابية

سعاد ⟵ المشاركة = مريم

علاقة سلبية

سعاد ⟵ المنع + الكراهية = مريم

بعد دراسة علاقة سعاد بمريم، نجد هناك تناقض في العلاقات، باعتبارها علاقة متحولة، ففي بدايتها ساعدت سعاد مريم بإيوائها في غرفتها بعد هروبها من بيت العمة "وعرضنا عليها أن تقيم معها في المدينة ريثما تدبر لها عملا يفك قيود الحاجة والوصاية"[1]، هنا يظهر لنا عنصر المشاركة من طرف سعاد ولكن سرعان ما تغيير هذا العنصر إلى مناقضة "المنع"، فسعاد لم تكن ساعدها من أجل حبها لها وإنما لهدف استغلالها ماديا، وجعلها كخادمة لها، تقول لها سعاد لحظة تقاضي مريم أجرها من العمل: "... احتفظي بثلاثة آلاف وهاتي الأربعة المتبقية وتأكدي أنها لا تساوي شيئا بالقياس إلى ما قدمته لك من مساعدات... وشعرت مريم أن صاحبتها تريد استغلالها"[2].

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 14.

2- المرجع نفسه، ص 48.

أما شعور الكراهية فقد جاء ظاهر في قول الكاتب: "وقد ازداد شعورها بالكراهية نحوها حين قبضت أول مرتب من عملها لاسيما عندما طلبت منها نصف راتبها مقابل طعامها وإيوائها وحمايتها..."[1]، فهذا يدل على أن مساعدة سعاد لمريم كانت مجرد طمع في أموالها وعندما اكتشفت أن ليس لهذا الاستغلال نتيجة، أبدت مشاعر الكراهية اتجاه مريم.

*** علاقة المدير بمريم:**

علاقة إيجابية

المدير ⟵ الرغبة = مريم

علاقة سلبية

المدير ⟵ الكراهية + المنع = مريم

وهي علاقة متحولة شأنها شأن علاقة مريم به، ففي البداية كان المدير معجبا بها، ولكن في الأخير تبين أن ذلك الإعجاب والرغبة مجرد أكاذيب من أجل التسلط عليها بعد الزواج أصبح يكرهها ويبغضها فكما تحدث سابقا على المنع على أنه فرض القيود والقواعد على الطرف الثاني، فسعيد منع مريم من الحصول على حقوقها كزوجة "أنا زوجتك ... ولي عليك حقوق لم تف بها فكيف تريد أن أفي بحقوقك"[2].

1- حي البنات، محمد مسباعي،، ص 46.

2- المرجع نفسه، ص 111.

ب /علاقة الشخصية بالمكان:

1- الشخصية الرئيسية:

1-1علاقة مريم بالريف:

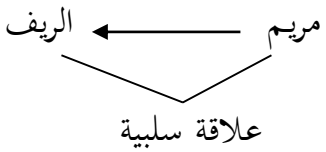

يعد الريف هنا من بين الأماكن المنشرحة والمفتوحة يحتوي على عدة زوايا يختلف أناسها إذ نجد بيت العمة فيه الذي كان يمثل حيز ضيق في نفس مريم وذلك لما عاشته فيه.

في بداية الرواية ظهرت علاقة سلبية بين مريم والريف وخاصة بيت العمة إذ انعدمت فيها حرية مريم حرمت من عدد أمور كالتعليم "والحرمان من فرص العمل أو التعليم في المدارس المسائية"[1].

كان هذا البيت عند مريم بمثابة سجن تتعبد فيه لدى عمتها وبنات عمتها التي كانت تخدمهن "كأنها جارية مستعبدة"[2] وفي قول آخر "كما أن بنات عماتها كان يعاملنها بشيء واضح من الاستغلال وتلقي كل واحد لها ثيابها في إناء الغسيل وتطالبها بصوت عال بعرك البقع القذرة حتى تزول"[3].

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص05.
2- المرجع نفسه، ص05.
3- المرجع نفسه، ص05.

في هذا الحيز لم تعش مريم مع أمها كأي أسرة سعيدة بعد وفات أبيها وطمع عمتها في ما ورثوه "... عن تركة المرحوم أبيك من الطبيعة الصغيرة التي أورثكم إياها فأرادت هي وزوجها الاستحواذ عليها أو على جزء كبير منها"[1]

كل هذه الأسباب جعلت مريم تفر إلى مكان آخر باحثتا عن عيشة أفضل.

1-2علاقة مريم بالمدينة (الحي الجامعي):

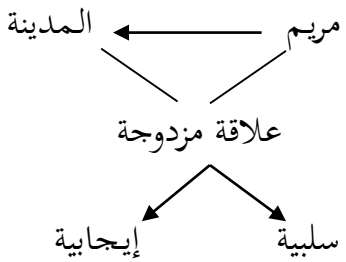

في بداية كان لها الحي الجامعي بمثابة ملجأ احتضنها بعد استقبالها في غرفة زميلتها سعاد "فتحت سعاد باب غرفتها وأشارت لها بالدخول كانت العتمة تغمر الغرفة الطبيعة وأسرعت إلى النافذة لفتحها"[2]

بعث فيها الحي الجامعي جرعة أمل للتطلع إلى مستقبل منير وزهير بمساعدة صديقتها سعاد التي حثها على البحث عن عمل فيه ومن ثم البحث عن رجل للزواج "حين سألها أن تقدم طلب التسجيل في مصلحة النظافة فاستبشرت خيرا"[3] ها هي تلك الفتاة تعمل في هذا الحي كعاملة نظافة وهي سعيدة بعملها كما فتح لها باب الزواج من المدير سعيد بحد ذاته "لست طالب متعة أريد الزواج

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص06.
2- المرجع نفسه، ص 18.
3- المرجع نفسه، ص 41.

... ما رأيك ... إما نعم أو لا ولا أريد مزيدا ... أحسست أن قلبي قد نبت له جناحان وأخذ يرفرف ويحلق في فضاء السعادة"[1].

كل ما حدث لها في هذه الفترة في هذا المكان أنساها بما عاشت في الريف لكن في كل مرة كان يتحول الحي الجامعي إلى جهنم بعد ما كان جنة أصبح مكان سلبي تنقم عليه: لأنه بعد حصولها على العمل انقلب الناس ضدها أصبحت رئيسة المصلحة توبخها كل مرة وتذكرها بعمتها "وتسارعت دقات قلبها و أحست أن المرأة الكهلة تريد أن توبخها على تقصيرها شأن عادتها كلما فرغت من عملها لتطالبها بمعاودة أعمال التنظيف من جديد ... تكاد أن ترى فيها صورة العمة الرهيبة"[2]

كذلك طردت من غرفة سعاد التي احتضنها في بداية الأمر وذلك بسبب غيرتها وطمعها في مالها التي اقتضته "وما فعلته لك أليس كثيرا ... استعبدك أقاربك كالجارية وحررتك أنا ويعز عليك دفع ثمن حريتك وكرامتك"[3].

في هذا الحي الجامعي كذلك لقيت صعوبات بسبب تشردها إذ حاول بعضها أن يستغل هذا التشرد في قضاء حاجاته النفسية كما حدث مع مدير آخر حين قال "سأويك في غرفتي ليلة واحدة أقيمي بعدها في الحي الجامعي ما شئت ..."[4]

1- حي البنات، محمد مسباعي،، ص 80.
2- المرجع نفسه، ص 44.
3- المرجع نفسه، ص 48.
4- المرجع نفسه، ص 91.

حتى أنها نقمت على هذا المكان لأنه جمعها بالمدير سعيد الذي صار بعد زواجها منه يعنفها ويضربها "ضربني زوجي ومنظر وجهي خير شاهد ودليل"[1] ويهينها أصبح يذكرها في المكان الذي عاشت فيه من قبل "سأطلقك ... وأعيدك إلى الكوخ الذي نشأت فيه ... فأخلاق الكوخ لا تناسب أهل المدينة ... لعنه الله على من جمع بيننا ..."[2].

علاقة مريم بالحي الجامعي كان ممزوجة بين السلبي والايجابي فكلما كانت تعتقد أنها ستعيش في سعادة وطمأنينة كانت تتحول إلى تعاسة وخوف.

2- الشخصيات الثانوية:

2-1 علاقة الأم بالريف (بيت الزوج):

الأم ⟵ الريف (بيت الزوج) ⟵ علاقة سلبية

علاقة زهرة (الأم بالريف) لم تكن إيجابية بل عكسها لأنها تزوجت فيه من رجل ريفي حرمها من الاجتماع بأبنائها تحت سقف واحد في قول لها "زوجي اشترط علي قبل الزواج ألا أجلب أبنائي إلى بيته إذا جئت معي سيطردنا معا وسنخسر معا"[3] حيث سيبت الأبناء يخدمون الأخوال والبنت تخدم العمة بسبب هذا الريف اللعين الذين يحتقرون فيه المطلقة أو الأرملة التي في نظرهم هي عار عليهم يجب تزويجها برجل آخر في قول: "نحن النساء ضعيفات لا تستقوي إلا بالرجل ولا مخرج

1- حي البنات، محمد مسباعي،، ص 120.
2- المرجع نفسه، ص 115.
3- المرجع نفسه، ص06.

لك يا ابنتي مما أنت فيه إلا بالزواج ولو من شيخ"، همهم فقط تزويج النساء في هذا الريف مهما كانت صفات الرجل دنيئة أو مرموقة.

2-2 علاقة سعاد بالريف والمدينة:

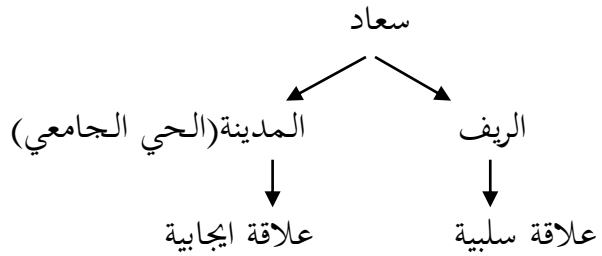

*** الريف:**

لم تكن العلاقة بينهما وطيدة كانت سلبية في معظم وقتها لأن سعاد خرجت منه وساعدها في ذلك والديها. حيث كانت ستحرم من الدراسة والعمل بسبب الجهل الذي كانوا فيه أهله وكان همهم فقط تزويج بناتهم ويظهر ذلك في قولها: "التمعت عيون سعاد بشيء من النقمة وقاطعتها وهي تشير لها بوجوب الصمت، أسكتي ... أنت لا تعرفين عن الريف إلا جدران بيوته وتربة أزقته وتحكمين على أهله بحسب مظاهرهم أما ما يدور بين الجدران ووراء الأساور فهي علاقة آثمة بين ذوي القربى ومع الحيوانات يا مغفلة"[1] فسعاد لم تعش في الريف لمدة طويلة فور بروز أنوثتها انتقلت إلى المدينة.

*** المدينة:**

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 25.

هذه الفتاة فتحت أعينها على المدينة فور وصولها لما كانت العلاقة بينها إيجابية لأن سعاد كانت في هذا المكان تحقق رغباتها بالرغم من أنها جاءت لمزاولة دراستها في الحي الجامعي إلى أنها لم تكترث لأمر الدراسة حيث تغيرت نظرتها للناس في هذه المدينة وأصبحت تصاحب الرجال بغرض الحصول على المال أو السلطة "كلما اختلت برجل ينفعني بماله أو نفوذه استسلمت له"[1].

كما أنها في هذه المدينة وخاصة في الحي الجامعي الذي كانت تقيم فيه تعلمت القوة والشجاعة التي جعلتها تدبر أمورها لوحدها في قولها "تعلمت خلال إقامتي في الحي الجامعي أن الشخص الغريب مستضعف مادام وحده وأنه لا يستقوي إلا بأصحابه وأبناء قريته..."[2]

ومن هذا تستنتج أن المدينة وخاصة الحي الجامعي جعل من سعاد فتاة إيجابية فتاة أخرى بعالم آخر بعيدا عما كانت تعيشه في الريف.

3- الشخصيات النامية:

3-1 علاقة المدير بالمدينة :

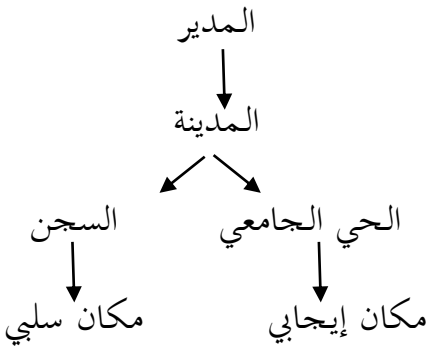

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 30.

2- المرجع نفسه، ص 35.

كان المدير ذو علاقة مع رجال الأعمال وكبار الرتب سببه المكانة التي اكتسبها من خلال شغله كمدير للحي الجامعي.

جعل منه هذا المكان ذو نفوذ كبر أصبح يقيم صفقات و غير قانونية ... المدينة جعلته سعيدا بمرافقه للنساء ويستأنس بدخوله للحانات

كان له مكان ايجابي لأنه أصبح فيه يتباهى بمكانته ويتفاوض مع النساء الجميلات في توظيفهم مقابل المبيت معهم كان يعتقد أنه سيعيش الرفاهية

لكن لم يطل الوقت إلى أن انقلب عليه هذا المكان واحد «المدينة» بعد أفلس دخوله إلى السجن حيث أقيل من منصبه وتراجعت مكانته ، وتطلق فكان له السجن بمثابة القبر مكان سلبي حوله من عالم التفاخر إلى عالم الانحطاط.

ج/ علاقة الشخصيات بالزمن :

1- زمن الاسترجاع:

كما ذكرت سابقا أن زمن الاسترجاع هو استدعاء ماضي الشخصية بقطع حاضرها، قد يكون بحوار داخلي للشخصية، أو سرد راوي بذلك الماضي، حيث وظف محمد مسباعي هاته التقنية بشكل كبير على شخصيات رواية حي البنات ألا وهي:

* **مريم**: في كل الروايات يركز الراوي على الشخصية الرئيسية أكثر من الشخصيات الأخرى فيحاول تقديمها بشكل كامل من خلال كل القواعد الخاصة لبناء الشخصية، بحيث نلتمس زمن الاسترجاع لهذه الشخصية بشكل متكرر، وغالبا يكون في حوار داخلي لمريم يظهر هذا في القول الآتي: " ...عساني أجد ورقة نقدية منسية كما كنت أجد أحيانا حين أقلب جيوب ملابسه قبل غسلها، ولم

أكن أخبره بما عثرت عليها"[1] هنا تتحدث مريم مع نفسها حينما تذكرت يوم كانت تسرق مالا من جيوب ملابس زوجها، وهذا بسبب حرمانها من حقوقها المادية معه، يقول الكاتب في المقطع الآتي: "وتذكرت في تلك اللحظة المشحونة بالتوتر قول عمتها عن سعاد أنها إذ رضيت تكون ودودا وإذا سخطت تصبح حقودا..."[2] يؤكد فعل "تذكرت" عن استخدام السارد للزمن الإسترجاعي باستعادة مريم أقوال عمتها لها عن سعاد. وفي مقطع آخر "تتذكر مريم نصيحة أمها لها بتحذيرها من لعب الأطفال بجسدها تقول: "حذرتني الوالدة من عبث الأطفال بجسدي لما ضبطتني بغتة أؤدي دور المريضة وابن الجيران يؤدي دور الطبيب وهو يكشف على جسدي ويتحسس بيديه معا ..."[3] فهنا مريم تحدثت عن حدث وقع لها وهي صغيرة.

* **الأم**: "ولعل خلافنا القديم ما زال يفعل فيها فعله الخبيث حتى الآن، بسبب دفاعي عن تركة المرحوم أبيك من الضيعة الصغيرة التي أورثكم إياها فأرادت هي وزوجها الاستحواذ عليها"[4] في هذا الجزء تذكرنا الأم سبب خلافها القديم مع العمة الذي ولد حقدا، تطور مع مرور السنين، جعل ابنتها تدفع ثمنه.

* **سعاد** : نلتمس زمن الاسترجاع في شخصية سعاد لحظة تذكرها لتحذير أمها من الرجال ذوي النوايا الحسنة فتقول "علامات الساذج تذكرني بما كانت أمي تقول لي وأنا صغيرة لم أبلغ بعد سن المراهقة

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 151.
2- المرجع نفسه، ص 49.
3- المرجع نفسه نص 83.
4- المرجع نفسه، ص 06.

كانت تقول لي : احذري من الذكور الشبان والكهول"[1] رغم هذه التوصيات والتنبيهات، إلا أن سعاد لم تكترث لأمر أمها وصاحبت الرجال، يتبين هذا لنا حينما عادت بذاكرتها في لحظة حوارها مع مريم وقولها: "لم يحصل ذلك إلا مرة واحدة عندما كنت عاشقة ساذجة في السنة الأولى، هيأت له طريق الوصول إلى غرفتي"[2].

* **المدير** : زمن الاسترجاع عند المدير نجده في أحداث مختلفة أولها حواره مع مريم الذي كان يدور عن خيانة زوجته له، فيقول الكاتب "وسكت مطرقا برأسه وعيناه مغمضتان من حول ذكريات الخيانة التي نذكرها الآن"[3] يستدعى المدير سعيد أحداث ماضيه السيئة مع الناس يظهر هذا في نطاق واسع على شكل حواري داخلي بينه وبين نفسه من الصفحة 135 إلى الصفحة 142، في هذه الصفحات نجد زمن الاسترجاع يظهر بصورة واضحة إذ يتذكر فيه كل من قام به من أعمال قدرة منذ توظيفه في منصب مدير النقل.

2- زمن الاستباق:

يعتبر زمن الاستباق أو المستقبل من أبرز الأزمنة التي نجدها ونميزها بشكل كبير في الروايات وذلك لأنه يشير إلى الفترة الزمنية التي ستكون عليها شخصيات الرواية في الوقت المستقبلي وفي رواية حي البنات لمحمد مسباعي نلتمس الزمن فيما يلي:

1- حي البنات، محمد مسباعي ، ص 22.
2- المرجع نفسه، ص 30.
3- المرجع نفسه، ص 78.

***عند مريم:**

هذا الزمن نجده في شخصية مريم بحيز كبير بحكم أنها الشخصية الرئيسية التي تدور حولها أحداث الرواية لأنها فتاة كانت تحلم وتنبأ بمستقبل وردي لها مثال على ذلك توقعها لما سيحدث لأهل القرية بعد سماعهم خبر زواجها "ستهتز القرية كلها من النبأ العظيم ... مريم بنت عبد الله خطبها كبير في المدينة وسترف في أكبر موكب زفاف ما شهدت بيوت القرية مدير مثله فقط"[1]

وفي عبارة أخرى تنبأت مريم لحظة توبيخ الضابط لزوجها سعيد يقول الكاتب "... وتمثل لها زوجها مهانا في حضرة الضابط يتلقى سيلا من عبارات التوبيخ لا يقوى على ردها وهو الرجل المرهق للأعصاب"[2].

"وراح يرسم لها ملامح الرجل الذي تتوق إلى وصاله وتخشى من بطشه وعدوانه" أكد الكاتب في هذا المقطع أن ظنون وشكوك في تجسيد شخصية زوجها كانت في محلها.

*** عند العمة:**

نجد زمن الاستباق بشكل نادر عند العمة ظهر جزء صغير ذلك في قولها: "لو كانت ابنتي التي أنجبتها من رحمي لهان الأمر ووجب الصبر أما وأنها بنت امرأة لئيمة فلا أتوقع منها إلا اللوم" فعل التوقع في هذه العبارة يدل على زمن الاستباق فالعمة لا تكثرت لأمر مريم لأنه في نظرها تستخرج صفاتها إلى أمها.

1- حي البنات، محمد مسباعي، ص 80.

2- المرجع نفسه، ص 14.

***عند الأم:**

"إن استضعفني في موقف استضعفته أنا في مواقف"[1]

"إن انتصر علي في مناسبة سأهزمه في مناسبات"[2]

عبارتين مهمتين جعلتهما الأم كقاعدتين أساسين تسير عليها مع زوجها في المستقبل هنا يظهر زمن الاستباق لأن الأم راهنت على حياتهما من أجل الفوز بالمعركة التي بينها وبين زوجها.

*** عند سعاد:**

سعاد بعدما اقترب مشوار دراستها من الانتهاء بدأت في التفكير والتطلع على مستقبلها والتخمين فيه وما يدل على هذا قولها الآتي "سأنهي دراستي هذا العام وأخشى أن يطول في الانتظار والبحث عن العمل دون جدوى وقد لا أجد عملا حتى دور الحضانة..."[3]. لم نجد زمن الاستباق عندها بشكل كبير لأنها كانت تعيش حاضرها.

***المدير:**

يظهر لنا زمن الاستباق عند المدير فور دخوله للسجن نلتمس هذا من خلال مقطعين "... أنا في حبس احتياطي مؤقت تم حبسي تعسفا وسأقاضي الزوجة الخائنة وضابط الشرطة الذي عجل

1- حي البنات، محمد مسباعي ، ص 08

2- المرجع نفسه، ص08.

3- المرجع نفسه، ص 39.

بحبسي"[1] "أيام قليلة وسيطلق سراحي، وسأنتقم من أعدائي جميعا"[2] باعتبار المدير شخصية أنانية مغرورة وجشعة لم يكن له القدرة على الاعتراف بخطئه بل بالعكس حاول الخروج من السجن بتدخل النفوذ وهذا الانتقام من تسببوا في سجنه

1- المرجع نفسه، ص 198.

2- المرجع نفسه، ص 200.

ملحق: ملخص

ملخص الرواية

رواية حي البنات للدكتور محمد مسباعي هي رواية نسوية تتحدث فيها عن فتاة يقال أنها في مقبل العمر عاشت طفولة صعبة عانت منذ وفاة والدها التي تركها تحت رعاية أمها هي وإخوتها الأولاد لكن الأم تزوجت من رجل ريفي لأن نساء الريف عندهم لا بد من زواجهن بعدما يصبحون أرامل سواء تطلقت أو توفى أزواجهن.

هذه الفتاة الريفية مريم قريش عاشت مع عمتها تحت سقف واحد كخادمة لها ولبناتها حرمتها من الدراسة والعمل وتكوين مستقبل حقدا من أمها التي كانت بينهما غيرة وغل كبير.

حرمتها من أبسط الأمور من الاغتسال والاستحمام حرمتها من أن تعيش داخل بيتها أعطتها كوخ صغير كانت كلما أخطأت في أمر صغير ضربتها ولامتها كل هذه الأمور رسخت في ذهن مريم ولم تستطع أن تقاوم أكثر الأمر الذي دفعها إلى الفرار نحو المدينة هروبا من الريف وأهله.

ذات يوم أخذت مريم حافلة المدينة وحقيبة صغيرة على ظهرها قررت أن تبني حياة أخرى في مكان آخر.

وصلت هذه الفتاة إلى (الحي الجامعي) باحثتا عن صديقتها سعاد التي كانت من قبل أعطتها قصاصة مدونة فيها عنوانها لكي تأتي عندها وهاهي الآن واقفة أمام الغرفة دقت الباب لتقابلها سعاد بفرحة وسعادة استقبلتها بكل حب لكن هذه المحبة لم تدم لوقت طويل لأنه في الفترة التي ظلت سعاد مع مريم حثتها على العمل وساعدتها في الحصول عليها لأنه كان لديها خبرة عن مدراء الحي الجامعي.

أصبحت مريم عاملة نظافة في الحي الجامعي تعمل بكل جد مرت الأيام وتقاضت أجرتها الأمر الذي أحدث غيرة لدى سعاد مما جعلها تحاول أن تسلب كل المبلغ من مريم لكنها رفضت وطردتها من غرفتها.

هاهي مريم مرة أخرى تتشرد لكن هذه المرأة أحن عليها قلب رجل وهو مديرها الذي طلب منها أن تنظف بيته وتقيم فيه وبعد ما قامت بهذا، بعد فترة طلب منها الزواج لكي يكونوا بعضهما البعض هو رجل مطلق خانته زوجته فطلقها وهي امرأة بدون مأوى قبلت بعرضه بعد أن عايشها في الأحلام أنه سيحن فيها ويعيشها كأميرة. كلها كانت وعود كاذبة بعد زواجهما أهينت مريم كان يعايرها بالريف وبأهلها حتى أنه وصل بضربه لها كل مرة وهي كانت في كل مرة تسكت إلى أن وصلت إلى أقصى حدود صبر لها و بتدعيم جارتها لها بأن تشتكي به، فقامت باستخراج شهادة طبية مكتوب عليها ما تعرضت له من إصابات قدمتها في مركز الشرطة.

الأمر الذي جعل المدير سعيد يتفاجأ بعد دعوته من قبل الشرطة للحضور، فقد كان يفكر في الأمر الذي قام به أاستدعوه بسبب تجارته غير القانونية التي كان يغطيها بنفوذه أم عن المرأة التي اغتصبها دون إرادتها في الوقت الذي كان سكير؟

لم يذكر أمر زوجته أو نقول أنه لم يكترث لأمرها إلى حين تفاجأ بدخولها إلى مركز الشرطة وفي الغرفة التي كان فيها لم تكن في الحسبان أنها من هي من قدمت الشكوى ضده، حاول منعها من أجل إلغاء الشكوى لكنها أصرت عليها وأدخلته السجن.

هذا السجن ولّد أمرا إيجابيا في المديرية الجامعية أحضروا مديرا جديدا غير مجند للظلم، عادل وصادق لا يهتم بأمر المحسوبية أو توظيف الأقارب وإنّما لكل ذي حق حقه والأمر السلبي الذي ولّده السجن هو حقد المدير سعيد على زوجته مريم لأنها كانت السبب في خسارة مكانته.

أما مريم بعد حبس زوجها لم تفكر في أمره، ولا في أمر أهله، فانقلبت عليها الأمور بعدما جاءت أمه وإخوته ضربوها وعنفوها وطردوها من البيت وحتى المدير سعيد لم يتنازل عن كبريائه في السجن بل حاول الاتصال بمجموعة من الأشخاص أصحاب النفوذ حتى يخرجوه من هذه الورطة لكي يعاقب الفتاة الريفية وبعث أخته عند ضابط شرطة كان يعرفه من قبل وقام بمحاولة إطلاق سراحه ونجح في ذلك دفع سعيد غرامة مالية وتحرر من السجن.

ها هي مريم تغادر المستشفى بضمادات وكدمات على أطراف جسدها عادت متشردة بعدما غير أهل زوجها قفل باب المنزل الذي كانت تعيش فيه، فتوجهت نحو الشرطي الذي ساعدها في المرة الفائتة لتشتكي بالأم وبناتها و هذا هو الأمر الذي تسبب في توقيف الشرطي عن العمل لأنه تهجم عليهم وشكوه بسبب غضبه مما أحدثوه لها، لم تجده ولم تستطيع الوصول إلى عنوانه وفي النهاية طردت مريم من بيتها، جردت من ثيابها، ضعف جسدها أصبحت فتاة دون قيمة واعتبار ودون أهل فتاة وحدانية متشردة.

خاتمة

خاتمة:

تعدّ الرواية جنسا من الأجناس الأدبية التي تبنيها مجموعة من القواعد المتسلسلة، فتروي أحداثا وتصف شخصيات، وباعتبار هذه الأخيرة محيط دراستنا، وختاما لهذه الرحلة العلمية، سنشير إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها كالآتي:

1- تبنى الشخصيات بمجموعة من السمات التي تميزها عن بعضها البعض، وهي ما تسمى بالأبعاد.

2- بما أنّ الشّخصية مرتبطة بباقي المكونات السردية، فلابد أن يكون هناك تفاعل يُنتج علاقات وتقاطعات:

* علاقة الشخصية بالشخصية: والتي صنفها تودوروف إلى علاقتين سلبية وإيجابية تبنى على مجموعة من الأسس.

* علاقة الشخصية بالمكان، بحيث يؤثر عليها نجد الشخصية إيجابية إذا رأت المكان إيجابيا وسلبية إذا رأت المكان سلبيا.

* علاقة الشخصية بالزمان، بحيث يحتك الزمن الروائي بها، فأحيانا نجدها تسترجع ماضيها أو تُكون مستقبلها في ذهنها بالتخيل والحلم، ونحن هنا في دراستنا تناولنا زمن الاستباق والاسترجاع لأنّهما أكثر حضورا في الرواية.

5- محمد مسباعي جعل من شخصيات الرواية مكونا إبداعيا بتوظيفه لكل قواعد بناء الشخصية.

6- رواية حي البنات أبرزت ظاهرة المرأة المهمشة، فهي رواية نسوية تروي قصة معاناة الفتاة الريفية.

7- السارد وظف الشخصية الرئيسة من بداية الرواية إلى غاية نهايتها بحيث كانت ظاهرة وواضحة.

8- وصف محمد مسباعي الشخصيات في الرواية وتفاعلاتها بشكل دقيق وشامل، مما سهل للقارئ فهم الشخصيات ومضمون الرواية.

9- ارتبطت الشخصيات في رواية حي البنات بمكانين رئيسين، الريف والمدينة اللّذان كان لهما تأثير كبير على نفسيات الشخصيات.

10- نجد زمن الاسترجاع حاضر بكثرة في لحظة ذهاب مريم إلى المدينة، وعند حدوث تغيرات للشخصية.

11- أما زمن الاستباق خصصه للشخصية الرئيسة بكثرة، فمنذ بداية الرواية إلى نهايتها ركز الكاتب على الشخصية الرئيسة أكثر من باقي الشخصيات.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد نجحنا ووفقنا في دراسة هذه الرواية، وأن يكون هذا البحث العلمي عند حسن أساتذتنا الأفاضل، نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :القران الكريم :

رواية حفص

ثانيا: المصادر و المراجع :

1) الأبعاد الأساسية للشخصية، هانز ايزك، ت: أحمد محمد عبد الخالق، دار المعرفة الإبداعية، الإسكندرية، ط 1، 1979.

2)الأدب وفنونه دراسة ونقد، عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط 09، 1434هـ/2013م،

3) البيت المائل، أغاثا كريستي، الأجيال، (د.ط).

4) بنية الشكل الروائي، حسين بحراوي، الناشر: المركز الثقافي العربي بيروت، ط 1، 1990.

5) بنية النص السرد ، حميد الحميداني ، مركز الثقافة العربية ،بيروت ط 1، 1991.

6) تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، محمد بوعزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1.

7) تطور البيئة الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط أحمد شريط، دار القصبة، الجزائر، ط 1، 2008.

8) تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، عبد الله خمار، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 1999.

9) جماليات السرد في الخطاب الروائي، غسان الكنفاني ،د. صبيحة عودة زغرب، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ت. إص 01 يناير 2006، (د.ط).

10) حي البنات، محمد مسباعي، وزارة الثقافة ،الجزائر ، ط1 ، 2006 .

11) سيد الخراب، كمال قرور، فيسر للنشر، برج البحري، (د.ط).

12) سيكولوجية الشخصية، ثائر أحمد غباري، خالد محمد أبو شعيرة، دار الإعصار العلمي، الأردن، ط 1، 2015 م.

13) الصحة النفسية والعلاج النفسي، حامد عبد السلام زهران، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 2005.

14) طرائق تحليل السرد الأدبي (دراسات)، تودوروف، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط، ط 1، 1992.

15) علاقة الشخصية بباقي المكونات السردية الأخرى لدراسة في رواية بخور السراب لبشير مفتي ،شريط جميلة ، المركز الجامعي تيسمسيلت.

16) علم نفس الشخصية، محمد شحاتة ربيع، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2013.

17) في مناهج تحليل الخطاب السردي، عمر عيلان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د.ط).

18) في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، د.عبد المالك مرتاض، صدرت السلسلة في شعبان 1998 بإشراف أحمد مشاري العدواني 1923-1990، (د.ط).

19) القصة الجزائرية المعاصرة، عبد الملك مرتاض، دار العرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1990، ط 2.

20) ما لا تذوروه الرياح، عرعار محمد العالي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط).

21) مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبد القادر أبو شريفة حسن لافي قزق، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 4، 1428هـ-2008م.

22) النص الروائي إبراهيم خليل ، دار العربية للعلوم ، لبنان، تاريخ النشر 2010، ط 1،

23)النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال ، دار نهضة مصر، القاهرة، (د.ط).

24) نظرية البنائية في النقد الأدبي، د. صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998 م.

25) نظريات الشخصية وقياسها، هناء رقاد، دار المأمون، الأردن، ط 1، 2017.

ثالثا :القواميس و المعاجم:

26) لسان العرب، ابن منظور، المجلد 7، حرف الصاد، الشين المعجمة، دار صادر، بيروت، د ط، 1976.

27) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2003.

28) معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس، طبع من هذا الكتاب 5000 نسخة، العدد 1 سنة 1986.

29) معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، 2004.

30) معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، دار النهار للنشر، لبنان، ط 1، 2003 .

31) قاموس السرديات، جيرالد برنس، ت: سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2003.

32) قاموس المحيط، محمد غنيم فيروز أبادي، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 7، 2003 م.

رابعا : المجلات :

33) البنيوية ودراسة الشخصية الروائية، عبد الوهاب بويمة، مجلة تاريخ العلوم والدراسات والأبحاث الايستمولوجية، د.فشار عطاء الله، العدد 7 مارس 2017.

34) بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" لياسمينة خضرا أنموذجا، أ. براهيمي يمينة، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، مجلد رقم 05، العدد01، تاريخ النشر 2021/04/10.

35) الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات، أ. نعيمة سغيلاني، جامعة البليدة ،المجلد 02 ،العدد06، (2017/05/31).

36) الزمن في القصة القرآنية الزمن النفسيّ "السيكولوجي" أنموذجا د. أحمد ياسوف، د. ياسر عبد الرحيم، د.فاطمة أيوبي، تاريخ الإيداع 2017/01/24 قبل النشر 2017/03/27 مجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية مجلد (39) العدد 2 .

37) الفضاء الروائي: المصطلح والعلاقات، د.وردة معلم، مجلة الآداب، العدد 14، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

38) مجلة علاقة الشخصية بالمكان في رواية ليل علي بابا الحزين لعبد الخالق الركابي، د وصال طارق صالح، وزارة التربية/ مديرية صلاح الدين.

39) نشأة الرواية العربية وخصوصياتها الفنية في كتابات "عبد الله إبراهيم" أحلام لواج، مجلة الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية المجلد 06، العدد 12، ديسمبر 2020.

خامسا : الرسائل الجامعية :

40) أبعاد الشخصية في رواية "إرهاصات مقص" لـ "محمد بن حمودة" ط. أحلام عميور- ابتسام ركيمة، سنة 2020، مذكرة ماستر ،جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل

41) البنية السردية في بخور السراب لبشير مفتي، إعداد ط. صباح نسب أميرة بوسعية سنة 2020/2019، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

42) بنية الشخصية في رواية أرخبيل ذباب لبشير مفتي، إعداد الطالب فايزة برشبوط، مذكرة ماستر 2019/2018، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

43) بنية الشخصية في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، دراسة سيميونصية للطالبتين "إلهام طخة وبثينة سعيداتن" سنة 2022-2023، مذكرة ماستر، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج.

44) بنية الشخصية في رواية "عرش معشق لربيعة جلطي" إعداد طالبة نجيبة حلاسة سنة 2018، مذكرة ماستر ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

سادسا : المواقع الالكترونية :

45) موقع الجزيرة، الرواية بالجزائر واستلهام التراث، عبد الرزاق بوكبة، الجزائر، (2011/09/17) يوم 23 أفريل، سا: 12:00 https://www.aljazeera.net .

46) موقع بالعربية: مقال البنية مفهوما، الحسين بشوط (10 أفريل 2018)، يوم 07 يناير 2024، سا 19:00، https://bilarabiya.net/2471.html.

47) الشخصية بالزمن في الرواية - مروج حسين - موقع ويكبيديا https://www.sotaliraq.com س: 15:03 يوم: 2024/04/11.

48) دلالات الزمن النفسي في رواية اللاز للطاهر وطار، -منير شرقي- نشر 2014/10/31 موقع https://www.asjp.cerist.dz يوم 2024/04/25 سا 01:22.

49) تقنيات الاسترجاع والاستباق السردي - رواية "موت الأم" أنموذجا - رنا صباح خليل 2021/09/22 موقع https://mustaqilla.com يوم 2024/04/25 سا 00:54.

50) الاستباق، معجم الكلمات 70 المفاتيح بوابة الجماعات المحلية موقع https://glossaire.collectivities.gov.tn يوم 2024/04/26 سا 16:37.

الفهرس

مقدمة: .....أ

مدخل: الرواية الجزائرية 4

الفصل الأول : مفاهيم وتعريفات 5

1- تعريف البنية : 6

أ- لغة: 6

ب- اصطلاحا: 7

2) تعريف الشخصية: 8

أ- لغة: 8

ب- اصطلاحا: 9

3- أنواع الشخصية : 10

4) أبعاد الشخصية: 18

5) العلاقات والتقاطعات في النظام الروائي: 23

أ) علاقة الشخصية بالشخصية: 23

ب- علاقة الشخصية بالمكان: 27

ج- علاقة الشخصية بالزمان: 29

الفصل الثاني : دراسة تحليلة وصفية لشخصيات رواية حي البنات 33

1- أنواع الشخصية الروائية و أبعادها: 34

1-1 الشخصيات الرئيسية: 34

أ /مريم قُريش: 34

1-2 الشخصيات الثانوية: 39

أ/ العمة(زينب): 39
ب/ الأم (زهرة): 41
ج/ سعاد: 42
1– 3 الشخصيات النامية: 45
أ/ المدير (سعيد): 45
2– العلاقات والتقاطعات بين الشخصية ومكونات الرواية: 50
أ/ علاقة الشخصية بالشخصية : 50
1– الشخصية الرئيسية: 50
2– الشخصيات الثانوية: 53
ب /علاقة الشخصية بالمكان: 57
1– الشخصية الرئيسية: 57
2– الشخصيات الثانوية: 60
3– الشخصيات النامية: 62
ج/ علاقة الشخصيات بالزمن : 63
1– زمن الاسترجاع: 63
2– زمن الاستباق: 65
ملحق: ملخص الرواية 66
خاتمة 66
قائمة المصادر والمراجع 66

ملخص:

حي البنات رواية نسوية عالجت حالة المرأة الريفية وعلاقتها بالمدينة سواء الايجابية أو السلبية وقد عَمد مسباعي إلى مريم الشخصية الرئيسية لشرح هذه الفكرة في قالب روائي، ركز على التقاطعات بين الشخصيات فيما بينها وبين الشخصيات والأطر الروائية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: حي البنات – الرواية – الشخصية – التقاطعات – الشخصيات والأطر الروائية .

Résumé:

Le quartier des filles est un roman féministe qui traite de la situation de la femme rurale et de sa relation à la ville, qu'elle soit positive ou négative, Mesbai il a baptisé vers Meriem le personnage principal pour expliquez cette idée dans un modèle romançais , Il se concentre sur les intersections entre les personnages et entre eux et les autres personnages et les cadres romancier.

Mots clés: Quartier des filles - roman – personnages - intersections – les personnages et les cadres romanciers.

Summary:

Girls' neighborhood is a feminist novel that addresses the situation of the rural woman and her relationship with the city, whether positive or negative, Mesbai deliberately employed the main character Meriem to convey this idea in a novelist template , he focused on the intersections between the characters a themselves and between the characters and the other novelist frameworks.

Key words: Girls' neighborhood -The novel – The character - intersections -The characters and novelist frameworks.